

الى ناجي الشعاع

تَفَنَّى بهذا الشَّعْرِ قَبْلَ وُجُودِنَا

وَفِي بَدْءِ خَلْقِ الْكَوْنِ شَاعِرُهُ الْأَسْمَى

فَصَرْنَا نَرَى فِيهِ نَشِيدَ الْوَهْدَةِ

وَنَلْمَحُ فِيهِ رُوحَ آيَاتِهِ الْعُظْمَى

مَفَاتِنُ : سِحْرُ الْعَبْقَرِيَّةِ بِمَضْنَاهَا

فَإِذَا وَرَاءَ الْعَبْقَرِيَّةِ لَا يُسَمَّى

حَبِيبَةُ قَلْبِي : كُلَّمَا ذَاقَ ظَامِئًا

سُلَافَتَهَا يَسْتَصْغِرُ الرُّوحَ وَالْجِسْمَا

يَرَى أَنَّهُ مَعْنَى سَوَى مَا أَحْسَسَهُ

وَلَكِنَّهُ مَعْنَى شَأَى الْحَدْسِ وَالْفَهْمَا

الى ناجي الشاعر

تَفَنَّنِي بِهَذَا الشُّعْرِ قَبْلَ وُجُودِنَا

وَفِي بَدْءِ خَلْقِ الْكَوْنِ شَاعِرُهُ الْأَسْمَى

فَصَرْنَا نَرَى فِيهِ نَشِيدَ الْوَهْءِ

وَنَلْمَحُ فِيهِ رُوحَ آيَاتِهِ الْعَظُمَى

مَفَاتِنُ : سِحْرُ الْعَبْقَرِيَّةِ بِمَضْمَنُهَا

فَمَاذَا وَرَاءَ الْعَبْقَرِيَّةِ لَا يُسَمَّى ؟

حَبِيبَةُ قَلْبِي : كُلَّمَا ذَاقَ ظَامِئًا

سَلَاةً يَسْتَصْفِرُ الرُّوحَ وَالْجِسْمَ

يَرَى أَنَّهُ مَعْنَى سِوَى مَا أَحْسَنَهُ

وَلَكِنَّهُ مَعْنَى شَيْءٍ الْخَدَسِ وَالْفَهْمِ

كَأَنِّي يَتِيمٌ إِنَّ حُرْمَتَكَ شَاعِرًا
 وَفِي مُصْحَبِي إِيَّاكَ لَا أَعْرِفُ الْيُسْمَا
 كَأَنِّي غَرِيبٌ فِي وُجُودٍ مُعَذِّبٍ
 وَعِنْدَكَ أَلْقَى عَالَمَ الْحُبِّ وَالنِّعَمِ
 عَوَاطِفُ تُزْزِي بِأَلْزَمَانٍ ، وَتُعْمَرُهَا
 هُوَ الْكَوْنُ : لَا نَذْرِي لَهَا يَتَهُ عِلْمًا
 أَيْنَ عُدَّ حُسْبِي مِنْ جُنُونٍ وَلَشَوَةِ
 فَلَقْنِي حُمِي لَنْ تُقَاسَ بِهَا الْحُمَى

لعلكم لا تشاكوا

قصيد

من غريب الصدف ومحاسنها أننى أول ما تعرفت بصديقى
الدكتور إبراهيم ناجى فى مجلة (الهلال) ، فى قصيدته «المآب» التى
جاءت أولى قصائده هذا الديوان . فلما أفاحنى حفظ الكتابة عن
ديوانه البكر ، فأت لنفسى : من كان يزعم أننى سأكتب يوماً عن
هذه القصيدة التى أحببتها ، ورأيت صاحبها ، وارتبطنا قبلاً بالألم
والحنين والرجاء ؟

فهو يخاطب رفيق الصبا العليل المحمول :

يا حميم قلمي فى صبا أيامه

وسهاد عيني فى اللىلى الأولى

عيناى كذبتا ، وقلمي لم تدع

دقاته شكاً ولا تأويلاً

يا أيها الملك العليل أوق نجدة

مضناك بين العائدين عليلاً

ولكنه يخاطب كل من حمل قلبه الهم في صباه ، وكل من
تقرحت جفونه من هواء ويصور رغبة النفس في التشكل في الشر
والجزع من الحزن مع وتوقها من صدق شعورها ويقين إحساسها ،
فترتجف وتنادى الحبيب المضي المسجى لينهض ويشهد على الوفاء
والشقاء . . .

يكاد يكون ديوان ناجي قصيدة واحدة ، وقصيدة حب . . . فقد
وجد الحب منذ ما وجد الشعر ، أو وجد الشعر منذ ما وجد الحب ،
وكأنني بالأسمة الحب « الزهرة » والاسم الشعر « أبولو » قد
سارا جنباً إلى جنب تقطعان الأفلاك والأجيال ، باحثتين عن
رجل يعيش بالحب والشعر ، ويعيش لهما ، ومن أجلهما ، فهو دائماً
المحب الشاعر ، حتى تهمل لهما من « وراء الغمام » . . . وعندئذ
تنازعنا عليه فالأسمة الحب تدعيه لنفسها خالصاً والاسم الشعر ينسبه
إلى ما يكونه خالصاً .

وكيف لي أن أنسب ناجي إلى هذه دون تلك ؟ .. إني أخشى أن
أغضب فينوس أو أظلم أبولو . . .

ولست لي حكمة سليمان الذي تنازعت لديه امرأتان على ولد ،
فأخذ سكيناً وهدد بذبحه ، فصاحت الأم الصادقة إشفافاً على فلذة
كبدها وتركته للأخرى ، فحكم لها به . . .

وناجى شعور مرهف وحساسية دقيقة تنطبع فيها الخيالات
والأشباح وينطبع فيها الحزن والفرح وينطبع فيها الحنين والأنين
كالصور المجلوة المرئية رأى العين .

ولكن إذا درسنا شعر ناجى وجدنا أن الحب والشعر في نفسه
قد امتزجا فصارا شيئاً واحداً ، كالذرات التي كانت تبحث عن
بعضها لتكون الوحدة الكاملة ، فاجتمعت دون أن تدري كيف ،
وكونت روح الشاعر .

فهو دائماً يشعر بـ « الحنين » الى « الجمال الضنين » . يشد
« الميعاد » ويقضى في « الانتظار » الدهور على « صخرة الماتى »
أماً في « ساعة لقاء » و « مصافحة اللقاء » . وهو في هذه
الخلال يشعر أنه « المنسى » فيضرب في « ليل الأرق »
على « الناي المحترق » دور « مناجاة الهاجر » أو يروح يلقي
« أغنية في هيكل الحب » . . . أو يصلى عند « العودة » :
« صلاة الحب » . وقد « يظفر بقرب حبيبته ولكنه يشك في
هذا النعيم الذي لقيه فيبكي في النعمة كما يبكي في الشقاء » .

ليت شعري . . . هذا هو ناجى بقلمه ، ومصور بريشته ،
إذ كيف يجرؤ الناثر على وصف الشاعر ؟ وكيف توصف الموسيقى

بالكلام ؟ وكيف يعبر بالحروف عن الأحلام ؟ وهل يعرف —
ومن أين له — كالشاعر القائل :

أصير الدمع لحناً وأجعل الشعر نايًا

إنه يشعر بالحنين ، وقد كبر حنينه وزاد فتجسم له الإنسان
فشكا منه :

أمسى يعدّني ويضئني شوق طفئ طغيان مجنون
ووارحما للطبيب يفسد الشفاء ولا يعرف له دواء :

أين الشفاء ولم يعد بيدي إلا أضاليل تداويني ؟
قد غمره ضجيج الحياة وأمواج الظلمات :

أبغى الهدوء ، ولا هدوء في صدري عباب غير مأمون
والذنب ذنبه ، قد تعهد الحنين صغيراً :

ربيته طفلاً بذات له ماشاء من خفض ومن لين
ولكنه كبر ونما ولما اشتدّ ساعده :

لم يرض غير شبيبتي ودمي زاداً يعيش به ويفسديني
على أن « الجمال الضنين » كذلك كالحنين يتمثل له :

كم بت منقلبها أصغى لخطوته أراه في الوهم أحياناً وأسمعه !

والكنه في هذه المرة لا يبيح شبابه للغناء ولا حياته للعناء !
أما قد تجدّد وروحه قد انعش فانتزّ بشعره ونعي على الجـ
صننه :

أغرّ حساك أنّ الخلد جدوله

وأنت من غريب المعجر منبعه

هيمات بخلد حسن لا يؤاّسه

شعره من الفسق الأعلى ويرد

تعال وادب بيوم لا تحسّ به

أجسادنا ، في صفاء لا تضيمه

لكن أحسّك تجرّى في صميم دمي !

أنت الحياة ، وأنت السكون أجمع

وفي انتظار هذا اليوم الموعود يقف تحت العاصفة والب

(ص ١١٤) وقفة هي من أروع ما سجله الشعر في حياة الخ

تسجيلاً للانتظار المرير :

تعال ! فقد رأيت السكون يحنو

على ويدرك الكرب الملع

ويجأو لي النجـ —وم فازدريها

وأغمض لا أريد سواك ليجها 1

وهو يغري الحبيب بستر الظلام :

تعال 1 فلم يعد في الحى سار

وهو تمت المنازل بعد وهن

وراب على نوافذها ظلام

وقد كانت تطل كالف عين

ومع ذلك يشكو من ائتمار الظلام به ، ويشكو سخرية

العواصف منه ، ثم يعود فيراها كالظلام أيضاً مسيرة في خدمته :

أرى الآباد تغمرنى كبحر

سحيق الغور مجهول القرار

ويأتمر الظلام على حتى

كأنى هابط أعماق فار

وتصطبب العواصف ساخرات

وتطعننى بأطراف الحراب

وتشفق بهد ما تقسو فتمضي

لتقـرع كل نافذة وباب ١

ومثل هذه اللوحات الناطقة شيء جديد فعلاً في وقت أصبح
كل وزان للقافية شاعراً وأصبح مع مدار الشعر يقوم على القافية
دون الشعور ١

فناجى ليس شاعراً مستهماً فقط ولكنه مصور ومفكر ، وهو
حتى الآن ما زال يعيش على « الغد » ، ويعيش على ألوف القراء
الذين يستروحون الرجاء في شعره ، ويعلمون الاصطبار من صبره :

أنا في بعدك مفقود الهدي
ضائع أعشو إلى نور كريم.

أشترى الأحلام في سوق المنى
وأبيع العمر في سوق الهموم. ١

ألم أقل لك إنه مصور لا يبارى
أيها الأصر في ملك الهوى
اعف عن لفظة روجي وأواري

أشتهي ضمــــــــــــــــك حتى أشتفى
فكأن ظمئي أخذ ثاري ١

(ك)

غير أني كلما امتدَّتْ يدي

لعماقِ خفتُ، أن تؤذيكِ ناري

مصورٌ بارعٌ ولا ربُّ ا انظر كيف يجمع بين الجرح والشفق
وكلاهما ينضج بالدم :

أفديكِ باكيةً وجازعةً

قد ألقاها في ثوبه الغسق

ودعتهما شمساً مودعةً

ذهبت وعندى الجرحُ والشفقُ

فالشاعرية فيه أصلية لا شك فيها ، وهو يشكو الحبيب أحياناً
إلى نفسه في « الميماد » شكوى ما أصدقها وأبلغها :

يا ظالمى ا عيناك كم وعدتْ

قلبي إذا شفتاك لم تعدِ ا

وهو يعبر عن ذلك في « مناجاة المهاجر » ص (٨٨) :

أبحرم حتى وهم حبك من رمى

بمهمجته في ناره دون حجام ؟

وراء ناجي مهيفئة الجناح قد تجردت من نورها وجبورها لأن
الشاعر يودع غرامه فيودع الطهر والشقاء ويودع الهناء والصنماء
حان حرمانى وفادانى النذير

ما الذى أعددت لى قبل المسير ؟

زمنى ضاع وما أنصفهــــــــــــــــتى

زادى الأول كالزاد الأخير

رى عمرى من أكاذيب المنى

وطعامى من عفافى وضيقى

وعلى كفهــــــــك قلبٌ ودمٌ

وعلى بابك قيدٌ ونسيرٌ ١

ويصحو من سكرة الأمانى فيشكو وينوح كمن يستغيث

من مخدر بعد عملية جراحية ١ وهل من جرح مثل جرح القلب

الذى لا يلتئم ٢ وهل ثم أمرٌ من يوم الفراق ؟

وانتهنا بعد ما زال الرقيق

وأفقتنا ١ ليت أنا لا نفيق ١

بقنطرة طامحت بأحلام الكرى

وتوى الليل ، والليل مبدق

راذا النور نذير طالع

واذا الفجر مطلق كالحريق

راذا الدنيا كما نعرفها

واذا الأحباب كل في طريق

فيظهر هذا الديوان الصغير هو في تاريخ الأدب يوم مشهور
وحركة وثابة جديدة لأنه الشعر الخالص للشعر ، والحب الخالص
للحب ، والرحمة الخالصة للإنسانية .

والآن إذ أودع على أسف منى ليلة قضيتها حتى مطلع النجر
مع هذا الديوان ، أشعر بأن الصداقة قد حالت بيني وبين انصاف
واجب . ولو أني لم أكن صدقه لمقدت على مفرقه اكليل الغارة ،
راكن يكفيه منى ، وهو يعلم حبي ، أن أؤكد له زهدى في ملامة
الشمس إذا كان البقاء فيما « وراء الغمام » يشجى الحس ويسعد
النفس كل هذا الشجر وهذا الإسماعيل

أحمد الهامري محمد



اهتدأ الديوان

أَنْتَ وَحَى الْعَبْقَرِيَّةِ وَجَلالِ الأَبَدِيَّةِ
أَنْتَ لَحْنُ الْخُلْدِ وَالرَّحْمَةِ فِي أَرْضِ شَقِيَّةِ
أَنْتَ سِرٌّ تَعَبْتُ فِيهِ الْعُقُولَ الْبَشَرِيَّةِ
إِنْ تَكُنْ أَشْجَتَكَ أَشْعَارِي وَأَنَا تِي الشَّجِيَّةِ
فَتَقْبَلُ طَاقَةً بِالدَّمِ وَالْدَمْعِ نَدِيَّةِ
وَأَرْضَ عَنْهَا إِذَا لَمْ تَرْضَ فَاغْفِرْ لِي الْهَدِيَّةِ

يَا حَبِيبِي أَنْضِبِ الْعَمْرَ وَقَرِّبْنَا الضَّحِيَّةِ
إِنْ يَكُنْ قَدْ شَقَى الْمَاضِي فَمَا أَهْنَا الْبَقِيَّةِ
فِي خَيَالَاتٍ غَوَالٍ وَأَمَانٍ ذَهْبِيَّةِ

يطلع الصبح عليها مثلما تضي العشي
أنت صهباء السماوات ! وروح قدسية
بت تسقيني فتدسيني أوجاعي العصية
فسلاماً كل حينٍ وغراماً وتحيه !



شِعْرُ الدِّيَوَانِ

المآب

(رفيق من رفاق الصَّبا رآه الناظم
عليلاً محمولاً بعد غربة طويلة)

لمن العيون الفاترات ذبولاً
ومن الخيال موسداً محمولاً
يا همَّ قلبي في صبا أيامه
وسهاد عيني في الليالي الأولى
عيناي كذبتا وقلبي لم تدع
دقاته شكاً ولا تأويلاً
يا أيها الملك العليل أفق تجد
مضناك بين العائدين عليلاً

يوم المسآب كم انتظرتك باكياً
 وبعثت أحلامي اليك رسولا
 خاطبت عنك فما تركت مخاطباً
 وسألت حتى لم أدع مسئولا
 أغرقت في الأمل الجميل فلم أدع
 متخيلاً عذبا ولا مأمولا
 وبكيت من يأسى عليك فلم أذر
 عند الحاجر مدمعاً مبيذولا
 وأسائل الزمن الخفي لعله
 يشفى أواماً أو يبلى غليلا
 « يا أيها الزمن الذي أسراره
 لا تستطيع لها العقول وصولا »

« بالله قل أوما وراءك لحظة

جمعت خليلاً هاجراً وخليلاً ؟ »

هى لحظة وهى الحياة ومن يعيش

من بعدها يجد الحياة فنسوا

مرّ الظلام وأنت ملء خواطرى

ودنا الصبح ولم أزل مشغولاً

وأتى النهار على فتي أمسى بما

حمل النهار من الشئون ملولاً

وكذا الحياة تمل إن هى أقفرت

ممن يهون عباها المحمولا

كدّه على كدّ ولست ببالغ

الا ضنى متتابعاً ونحوها

صدامُ الحوادث بدّل الاشراق في
 فكري وكدّر خاطري المصقولا
 وتتابع الأنواء في أفق الصبّا
 لم يُبق لي صحواً أراه جميلا
 ذهب الصبّا العالى وزالت دوحه
 مدت لنا ظل الوفاء ظليلا
 أيام يخذاني أممك منطقي
 فاذا سكّنتُ فكل شيءٍ قبيلا
 ويشور بي حي فانّ لفظه جرى
 بفمى تعثر بالشفاه خجولا
 يا من نزلت يذبّعه أورد الهوي
 فأذاقنيّه محطاً وويلا

ما راعى ما ذقته وخشيت أن

ألقاك بالداء الدفين جهولا

فأشد ما عانى الفؤادُ صبايةً

سبت وظل دفينها مجهولا ١



ساعة لقاء

يا حبيب الروح يا روح الأمانى

لست تدري عطش الروح إليك

وحنائى فى أنين غير فانى

للردى أثر به من مقلتيكا

د من ساعة بثّ وشجون

ولقاء لم يكن لى فى حساب

وحديث لم يدرك فى الظنون

يا طويل الهجر يا مرّ الغياب

حلّ يا ساحر صفو وسلام

بعد فتك البين بالقلب الغريب

ودنا روضٌ وظلٌّ وغمامٌ

بعد فتك النار بالعمر الجديد !

مرّت الساعة كالعلم السعيد

ومشت نشوتها مشى الرحيق

ذهبَ العمر ، وذا عمرٌ جديد

عشته من فاك الحلو الرقيق !

مرت الساعة والليل دنا

والهوى الصامت يغدو ويروح

وتلاشت واختفت أجسادنا

واعتنقنا في الدجى روحاً بروح

تسمع الشعر وشعري منك لك
وبالهامك أبدعتُ الروى
أنت يا معجزة الحسن ملك
كل لفظ منك شعر قدسى

راجعتنا في جلال وسكوت
وقوات صور الماضى الحزين
كيف يبلى يا حبيبي أو يموت
ما طبعناه على قلب السنين

كيف يفنى ما كتبناه بنار
وخططنا بهد ودموع
يشهد الليل عليه والنهار
والشهيد المتواري في الضلوع

التقت أرواحنا في ساحة
كفريين أستراحا من سفر
وحططنا رحلنا في واحة
زادنا فيها الأمانى والذكر

وتساءلت عن الماضي وهل
حسنت دنيائى في غير ظلالك ؟
يا حبيبى ! أين أمضى من خجل
وفؤادى أين يمضى من سؤالك !

شد ما ينجلى جهد المقل
من شباب ضاع أو من نور عين

يتمشى السقم في قلب الأجل
وأراني لك ما وفيت ديني

أنا شاديك ولحنى لك وحدك
فأقض ما ترضاه في يومى وأمسى
درج الدهر وما أذكر بعدك
غير أيامك يا توأم نفسى

وأنا الطائر ا قلبي ما صبا
لسوى غصنك والوكر القديم
ما تبدلنا ا ولا حال الصبا
والهوى الطاهر والودّ الكريم

لَمْ تَزُلْ ذَكَرَاهُ مِنْ بَالِي وَبَالِكُ

كَيْفَ يَنْسَى الْقَلْبُ أَحْلَامَ مَسْبَاهٍ ؟

قَدْ صَحَّتْ عَيْنِي عَلَى فَجْرَ جَمَالِكَ

كَيْفَ يُنْسَى الْفَجْرُ يَا فَجْرَ الْحَيَاةِ ؟



العودة

(عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيرت حالها)

هذه الكعبة كنّا طائفيها
والمصلين صباحاً ومساءً
كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها
كيف بالله رجعنا غرباء

دار أحلامي وحي لقيتنا
في جود مثلما تلقى الجديد
أنكرتنا وهي كانت إن رأتنا
يضحك النور إلينا من بعيد

رورف القلب بجنبي كالذبيح
وأنا أهتف : يا قلب أتد

فيجيب الدمعُ والماضي الجريحُ
لِمَ عُدْنَا ؟ لَيْتَ أَنَّا لَمْ نَعُدْ !

✻ ✻ ✻

لَمْ | عُدْنَا ؟ أَوْ لَمْ نَطْوِ الْغَرَامَ
وَفَرَّغْنَا مِنْ حَنِينِ وَالْمِ

ورضينا بسكونٍ وسلامٍ
وانتهينا لقراعٍ كالعدمِ ؟ !

أَيُّهَا الْوَكْرُ إِذَا طَارَ الْأَلَيْفُ
لَا يَرَى الْآخِرُ مَعْنَى السَّمَاءِ

وَرَى الْأَيَّامَ صَفْرًا كَالْخَرِيفِ
نَاحِيَاتِ كَرِيحِ الصَّحَرَاءِ

❖ ❖ ❖

آد مما صنع الدهر بنا
أو هذا الطلل العابس أنت !
والخيال المطرق الرأس أنا
شدّ ما بدنا على الضنك وبت

أين نأديك وأين السمرُ
أين أهالك بساطاً وندامى
كلما أرسلت عيني تنظر
وثب الدمع إلى عيني وغاماً

موطن الحسن توى فيه السأم
وسرت أنفاسه في جوّه
وأناخ الليل فيه وجثم
وجرت أشباحه في بهوه

والبلى ! أبصرته رأى العيان

ويداد تنسجان العنكبوت

صحت ! يا ويحك تبدو في مكان

كل شيء فيه حتى لا يموت

كل شيء من سرور وحزن

والليالى من بهيج وشجي

وأنا أسمع أقدام الزمن

ونخطى الوحدة فوق الدرج

ركنتى الحاني ومغناى الشفيق

وظلال الخلد للعاني الطالع

علم الله لقد طال الطريق
وأنا جئتكَ كَمَا أُسْتَرِيحُ

روعلى بابك ألقى جعبي

كغريب آب من وادي الحن
فيك كف الله عني غربتي

ورسا رحلي على أرض الوطن !

وطني أنت ولكني طريد

أبدى النفي في عالم يؤسى !

هاذا عدت فللنجوى أعود

ثم أمضى بعد ما أفرغ كأسى !

الحنين

(الحنين إذ كبر وزاد قد يتجسم شخصاً)

أُمسى

يعذبني

ويضنني

شوقٌ طنى طغيان مجنون

أين الشفاء ولم يعد بيدي

إلا أضلّ الليل تداويني

أبغى الهدوء ولا هدوء وفي

صدرى عبابٌ غير مأمون

يحتاج ان لَج الحنين به

ويئن فيه أنين مطعون

ويظل يضرب في أضالعه

وكأنها قضبان مسجون

وَمَحَ الحَنِينِ وَمَا يَجْرَعُنِي

مِنْ مُرَّةٍ وَيَبْدِتُ يَسْتَقِينِي

رَبِّتَهُ طِفْلاً بِذَاتِ لَهُ

مَا شَاءَ مِنْ خَفْضٍ وَمِنْ لِينِ

فَالْيَوْمَ لَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ

وَرَبَا كُنُوزَ الْبَسَاتِينِ

لَمْ يَرْضَ غَيْرَ شَبِيبِي وَهَمِي

رَادًّا يَعْيشُ بِهِ وَيَفْنِي

كَمْ لَيْلَةٍ لِيَاءٍ لَازِمِي

لَا يَرْضَى خَلًّا لَهُ دُونِي

أَلْفِي لَهُ هَمًّا يَخَاطِبُنِي

وَأُرَى لَهُ ظِلًّا يَمْشِي

متنفساً لهباً يهبُ على
 وجهي كأنفاس البراكينِ
 ويضمنا الليل العظيم وما
 كالليل مأوى للمساكينِ



النأي المحترق

كم مرة يا حبيبي والليل يغشى البرايا
 أهييم وحدي وما في الظلام شاكٍ سوايا
 أصير الدمع حنأً وأجعل الشعير نايًا
 وهال يلي حطام أشعلته — بجوايا
 النار توغل فيه والريح تذرو البقايا
 ما أتعس النأي بين المي وبين المنايا
 يشدو ويشدو حزيناَ مرجعاً شـ — نكوايا
 مستعطفًا من طوينًا على هواه الطوايا
 حتى يالوح خيال عرفته في صبايا
 يدنو إلى وتدنو من ثغره شفتايا
 إذا حلمي تلاشي واستيتقت عينايا
 ورحلت أصنى . وأصنى لهم ألف إلا صدايا !

المنسى

متى يرق الحظ يا قاسى

ويلتقى المنسى والناسى

متى ! وهل من حيلة فى متى

وفى خيالاتٍ وأحداس

هدّ قرارى جريها فى دهمى

وهمسها فى كرا أنفاسى

وأنت مثل النجم فى المنتأى

وفى السنا الخاطف كالناس

يرنو له الناس ويبغونه

وما يبالى النجم بالناس

وَأَنْتَ كَأْسُ الْحَسَنِ لَكُنَّا

مِثْلَ حَبَابِ حَامٍ بِالْكَاسِ

طِفَا وَقَدْ قَبَّلَ أَنْوَارَهَا

وَرَفَّ مِثْلَ الطَّائِرِ الْحَاسِي

وَجَنَفَ أَوْ ذَابَ عَلَى نُورِهَا

كَمَا يَذُوبُ الطَّلُّ بِالْآسِ

تحليل قبلت

ولما التقينا بعد نأى وغربة

شجيين فاضا من أسى وحنين

تسألني عيناك عن سالف الهوى

بقلمي وتستهتضي قديم ديون

فهمت وقد ضجَّ الهوى في جوارحي

وأنَّ من الكتمان أىَّ أنين

يبت خمي سر الهوى لمقبَّل

أجود له بالروح غير ضنين

إذا كنت في شك سلى القبلة التي

أذاعت من الأسرار كل دفين

مناجاة أشواق . وتجديد موثق

وتبديد أوهام . وفرض ظنون

وشكوى جوى قاس وسقم مبرح

وتسبيد أجفانٍ وصبر سنين !

الحياة

(استعراض للحياة في شارع)

جلست يوماً حين حلّ المساءُ

وقد مضى يومى بلا مؤنسٍ

أريح أقداماً وهت من عياءُ

وأرقب العالم من مجلسى

أرقبه يا كدّ هذا الرقيبُ

في طيّب الكون وفي باطله

وما يبالي ذا الخضم العجيبُ

بناظر يرقب في ساحله

سيان ما أجهل أو أعلم
من غامض الليل ولغز النهار
سيدستمر المسرح الأعظم
رواية طالت وأين الستار

عيدتُ بالدنيا وأسرارها
وما احتياي في صموت الرمال !
أنشد في رائع أنوارها
رشدًا فما أغم الأ الضلال !

أغمضت عيني دونها خائفاً
مبتغيًا لي رحمة في الظلام
فصاح بي صائحها هاتفاً
كأنما يوقظني من منام :

أنت امرؤٌ تَرْزَحُ نَحْتِ الضُّي
لم يبق منك الدهر إلا عِناذُ
وكل ما تبصره من سِنا
يهزأ بالجذوة خلف الرمادُ

وكل ما تبصره من قوَى
تدوى دوىّ الرِّيح عند الهبوبِ
يسخر من مبتئسٍ قد ثوى
يرنو إلى الدنيا بعين الغروبِ

أنظر إلي شئٍ معالي الجمالِ
منبئة في الأرض أو في السماءِ
ألا ترى في كل هذا الجلالِ
غير نذيرٍ طالعٍ بالفناءِ

كم عادة بين الصبا والشباب
تألق الصانع في صنعها
تخطر والأنظار تحدو الركاب
ولفظة الإعجاب في سمعها ١

وربما سار إلى جنبها
مدله ليس يبالى الرقيب
يمشى شديد العجب في قربها
إذ راح يوليها ذراع الحبيب ١

وانظر الي سيارة كالأجل
تخطف خطفًا لا تُبالي الزحام
هذا الردى الجارى اختراع الرجال
هل بعد صنع الموت شيء يُرام ١

وأنظر الى هذا القويّ الجسد

الباتر العزم الشديد الكفاح 1

قد أقبل الليل فحىّ الجلد

في رجل يدأب منذ الصباح

أجبت: يا دنياى من تخدعين

اي امرؤ ضاق بهذا الخداع

مزقت عن عيشى هنىّ السنين

لأننى مزقت عنك القناع 1

ان الجمال الساحر الفاتنا

يا ويحه حين تغير العضون

ويعبث الدهر بحلو الجنى

وتستر الصبغة اثم السنين 1

وهذه السيارة العاتية

وربها الجبار كالبرق سار
ما هي الا شعلنة فانية

نصيدها مثل شعاع النهار !

وارحمته للقوى الصبور

يقضى الليالى في كفاح سخي
وكيف لا أبكى الكدح الفقير

أقصى منه أن ينال الرغيف !

كم صحت اذا أبصرت هذا الجهاد

ومدسم الذلة فوق الجباه
يا حسرتا مما يلاق العباد

أكل هذا في سبيل الحياة ؟ !

وفي سبيل الزاد والمأكل

نملأ صدر الأرض إعوالا

كم يسخر النجم بنا من عل

وكم يرانا الله أطفالا

يا رب غفرانك انا صغار

نذب في الدنيا دبيب الغرور

تسحب في الأرض ذيول الصغار

والشيب تأديب لنا والقبور !



قلب راقصت

أُمسيت أشكو الضيقَ والأينا

مستغرقاً في الفكر والسأم

فمضيت لا أدري إلى أين

ومشيت حيث يجري قدمي

فرايت فيما أبصرت عبي

ملهي أعد ليهم-يج الناسا

يجلون فيه فرائد الحسن

ويباع فيه اللهو أجناسا

بغرائب الألوان مزدهر

وتراد بالأضواء مغموراً

فقصده عجباً لى بصراً
شبه الفراشة يعشق النورا

ودخلته أجتاز مزدحماً
بالخلق أفواجاً وأفواجاً
وأخوض بحراً بات ملتطماً
بالناس أمواجاً وأمواجاً

فقدوا حجابهم حينما طربوا
وددوا دوى البحر صخّاباً
فاذا استقروا لحظة صخبوا
لا يملكون النفس اعجاباً

متوثبين يميل صفهم
متطلع الأعناق يتقد

ومصفقين علت أكنهم
فؤارة فكأنها الزبد !

لِمَ لا أثور اليوم ثورتهم ؟
لِمَ لا أجرب ما يحبونا ؟
لِمَ لا أصبح اليوم صيحتهم ؟
لِمَ لا أعنّج كما يضجوننا ؟ !

لِمَ لا تذوق كؤوسهم شقّي ؟
إنّ الحجا ستمى وتدميري
في ذمة الشيطان فلسفتي
ورزائي ووقار تفكيري !

يا قلبُ ! ضقتَ وها هنا سعة
ومجال مصفود باغلال

أَتَقُولُ أَغْمَارٌ مُضَيِّعَةٌ ! !

ماذا صنعت بعمرِكَ العَالِي

أَنْظُرِ السَّيْقَانَ عَارِيَةً

وَتَرَّ الْخُصُورَ ضَوَامِرًا تَغْرَى

وَتَجَدُّ عَيُونََ اللَّهِوِ جَارِيَةً

فَهِنَا الْحَيَاةُ ! وَأَنْتَ لَا تَدْرِي

مَنْ هَاتِهِ الْحَسَنَاءُ يَا عَيْنِي ؟

السَّحَرُ كُلُّهَا وَظَلَمَهَا

كَالطَّيْرِ مِنْ غَصَنِ إِلَى غَصَنِ

وَنَابَةِ ، وَثَبَ الْفُؤَادَ لَهَا !

وَتَرَاهُ حَسَنًا غَيْرَ كَذَابٍ

لَا مَا يَزِيْفُهُ لَكَ الضُّوْءُ

وَيُرِيدُ فَتْنَهَا

بِأَغْرَابِ

حُزْنٌ وَرَاءَ الْحَسَنِ مَجْبُوءٌ !

ثُمَّ اخْتَفَتْ وَاجْمَعَ يَرْقُبَهَا

وَيُلَاحِظُ : عَوْدِي ! لَيْسَ يَرْحَمُهَا

هِيَ مَتَعَةٌ لِلْحَسَنِ يَطْلُبُهَا

وَأَنَا بِرُوحِي بَتُّ أَفْهَمُهَا !

وَرَأَيْتَهَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ

فِي فَتْيَةٍ نَصَبُوا لَهَا شُرَكَاءَ

يَعَاوِ سَنَاها الْحُزْنَ كَالظِّلِّ

مُسْكِينَةً تَتَكَلَّفُ الضَّحْكَ

فَمَضَيْتِ نَوًّا ، قُلْتُ : سَيِّدَتِي !

زَنْتِ الْمَرَاقِصَ أَيْمًا زَيْنِ !

هل تأذنين الآن ساحرتي
تأكيدَ اعجابي بسكأسين ؟

فتمننت وأنا ألح سدى
بالقول أغريها وأعتذر
فاستدركت . قالت : أراك غداً
ان شئت . انى اليوم أعتذر

وتحوّلت عني لرفقتها
ما بين منتظرٍ ومرتبٍ
فتّانة تغرى ببسمتها
وتحدّد الميعاد في أدب

حان اللقاء بغادتي وأنا
أخشى سراّباً خادعاً منها

متلهفاً أستبطن الزمنا
وأظل أسأل ساعى عنها

وأجیل عين الريب ملتفتاً
متطلماً للباب حيرانا
وأقول : ما يدريك أى فى
هى فى ذراعى حبه الآنا !

من ذا يصدق وعد فائنة
لا ترحم الأرواح اتلافاً
أننى تلاقى كل آونة
رجلاً وترمى الوعد آلافاً

وهمت بعد اليأس أن أمضى
فاذا بها تختال عن بعد

ميزتها بشبابها الغض
وبقدّها ، أفديه من قد !

للقلوب الملتقى اثنين
لا يعلمان لأيّما سبب
جمعهما الدنيا غريبين
فتآلفا في خلوة عجب

عجباً للقلب كان مطعمه
طرباً فجاء الأمر بالعكس
وأشدّ ما في السكون أجمعه
بين القلوب أواصر البؤس

من أنت يا من روحها اقتربت
منى وخاطب دمعها روحى

صَبَّته في كأسى ! وما سكبت
فيه سوى أنات مذبح

عجباً لنا ! في لحظة صرنا
متفاهمين بغير ما أمد !
يا مَنْ لقيتاك أمس ! هل كنا
روحين ممزجين في الأبد ؟ !

هاتى حديث السقم والوصب
وصفى حقارة هذه الدنيا
انى رأيت أساك عن كثب
ولست كريك نابضاً حياً

لا تكتمى في الصدر أسراراً
وتحدثني كيف الأسى شاء

أنا لا أرى إنمّا ولا عارا
لكن أرى امرأة وبأساء

تجدين فكرك جدّ مبتعد
والناس نحو سنّاك دافونا
وترين حالك حال منفرّد

والله — موم كثر لا يُعدّونا !

وترين أنّك حيّا كنت
ترضين خوانين أنذالا !
يمغونه جسداً فاف بعث

بذلوا النضار وأجزلوا المالا !

يا حرّها من عبرةٍ سالت
من قاتك العينين مكحول

وعذابها من وحشة طالت

وحنين مجهول مجهول

أفنت عمرك في تطلبه

ويكاد يأكل روحك اللان

فاذا بدا من تعجيبين به

وتقول روحك : ها هو الأمل !

أدميت قلبك في تقربه

والقلب إن يخلص يهنّ دمه

فاذا حسبت بأن ظفرت به

فازت به من ليس تقربه

سكتت وقد عجبت خلواتنا

طالت كأننا جدّ عشاق

وأقول : يا طرباً لنشوتنا

صرعى المدامة والجوى الساق!

أفديك باكية — وجازعة

قد لفها في ثوبه العسق

ودعها شمساً مودعة

ذهبت وعندي الجرح والشفق

تمضي ، وتجهل كيف أكبرها

إذ تخفى في حالك الظلم

روحاً إذا أتمت يطهرها

ناران : نار الصبر والآلم !



الميعاد

إن عُدتْ أو أخلفت لم تعدِ
أنا إلف روحك آخر الأيدي
ظماً على ظماً على ظماً
ومواردٌ كثيرةٌ ولم أرِدِ
مرَّ الظلامُ وأنت لي شجنٌ
وأنتي النهارُ وأنت في خلدي
لا يسمعُ البحرُ الغضوبُ إلى
شاكٍ ولا يصنئُ إلى أحدٍ !
كم لاح لي حربُ الحياة علي
أمواجه الجند ونة الزبدِ
ورأيت طيفَ الضنك مرتسماً
في عاصفِ الأنواء مطَّردِ

في الليل مدَّ رواقه وثوى
كجوانح طُويت على حَسَدِ

قبر مَباهِجِه بلا ع——دِ

لَفَى متاعبِ——ه بلا عَدِ

مَنْ يومه يومٌ بلا أَمَلِ

وغدٌ بلا سلوى وبعد غَدِ !

لولاك والعهْد الذي عَقَدْتَ

بِيدِي وبِيدِكَ مَهْجَى وَيَدِي

أَضْجَعْتُ جَنِي جَوْفَ غَيْبِهِ

وَأَرَحْتُ فِي——ه بِأَلَى الْجَسَدِ

يَا مَخْلَفَ المِيعَادِ عَدُّ لَتَرِي

جَزَعَ الغَرِيبِ وَضِيعَةَ الرُّشْدِ

وليالياً موصولة سم — را
 أبدية حجة — ربة الكبد
 وطليح أسفار وعلته
 قتالة لم تشف في بلد !
 يا شمر أيامي وأغنييني
 وغليل ظلمات الشفاء صدي !
 يا ظالمى ! عيناك كم وعدت
 قلبي إذا شفتك لم تعد



المهيت الحى

(كان الشاعر مريضاً وشعر أنه ينتهى)

فكتب القصيدة التالية)

داوِ نارى والتمياعى وتمهلْ فى وداعى
يا حبيب العمر هبْ لى بضع لحظاتٍ سراع
قفْ تأملْ مغربَ العمر وإخفاقَ الشعاع
وابكِ جبَّار الليالى هذه طول الصراع
واضياع الحزن والدمع على العمر المضاع
وهتاف القلب بالشكوى على غير انتفاع
ما يهمُّ الناس من نجم على وشك الزماع
غاب من بعد طلوعٍ وخبا بعد التماع ؟ !
طال بي سُدى وإعيائى وقد حان اضطجاعى

وإذا الراحة حانت بعد لأيٍ وزراع
فصدور الغيد سيّان وأنياب السباع !

آه لو تقضى الليالي لشتيت باجماع
كم تمنيت وكم من أملٍ مرّ اخداع !
وقفة أقرأ فيها لك أشعار الوداع
ساعة أغفر فيها لك أجيال امتناع
يا مناجاتي وسرّي وخيالي وابتداعي
ومتاعاً لعيوني وشميمي وسماعي
تبعث السلوى وتنسى الموت مهتولك القناع :
دمعة الحزن التي تسكبها فوق ذراعي !



الوداع

حان حرماني وناداني النذيرُ

ما الذي أعددت لي قبل المسيرُ

زمني ضاع وما أنصفتني

زادى الأول كالزاد الأخيرُ

رى عمري من أكاذيب المني

وطعمني من عفافٍ وضميرُ

وعلى كفك قلبٌ ودمٌ

وعلى بابك قيدٌ وأسيرُ

حان حرماني فدعى يا حبيبي

هذه الجنة ليست من نصيبي

آه من دار نعيم كلما
جئتها أجتاز جراً من لهيب
وأنا إلفك في ظل الصبا
والشباب الغض والعمر القشيب
أنزل الربوة ضيفاً عابراً
ثم أمضى عنك كالطير الغريب

لهم يا هاجرُ أصبحتَ رحباً
والحنان اجتمع والرقّة فيا ؟ !
لهم تسقيني من شهد الرضا
وتلاقيني عطوفاً وكرماً
كل شيء صار مرّاً في في
بعد ما أصبحت بالدنيا علياً

آه من يأخذ عمري كله

ويعيد الطفول والجمل القدماء !

هل رأى الحب سكارى مثلنا !

كم بنينا من خيال حولنا !

ومشينا في طريق مقدر

تذب الفرحة فيه —هـ قبلنا !

وتطلعنا إلى أنجمه —هـ

فتهاوين وأصبحنا لنا !

وضحكنا ضحك طفلين معاً

وعدونا فسبقنا ظننا !

وانتهبنا بعد ما زال الرحيق

وأفقتنا . ليت أنا نفيق !

يَقْظَةً طَاحَتْ بِأَحْلَامِ الْكَرَى
 وَقَوْلَى اللَّيْلِ ، وَاللَّيْلِ صَدِيقُ
 وَإِذَا النُّورُ نَذِيرٌ طَالَعُ
 وَإِذَا الْفَجْرُ مُطِلٌّ كَالْحَرِيقِ
 وَإِذَا الدُّنْيَا كَمَا نَعْرِفُهَا
 وَإِذَا الْأَحْجَابُ كُلُّهُ فِي طَرِيقِ

هَاتِ أَسْعِدْنِي وَدَعْنِي أَسْعِدُكَ
 قَدْ ذُنَا بَعْدَ التَّنَائِي مَوْرِدُكَ
 فَأَذْقْنِيهِ فَإِنِّي ذَاهِبٌ
 لَا غَدَى يُرْجَى وَلَا يُرْجَى غَدُكَ
 وَابْلَايَ مِنْ لِي ————— إِلَى الَّتِي
 قَرَّبْتُ حَيَّنِي وَرَاحَتُ تَبْعِدُكَ !

لَا تَدْعُنِي لِلْيَسْرِ إِلَى فَعْدَا

تَجْرَحُ الْفَرْقَةُ مَا تَأْسُو يَدُكَ !

أُزِفَ الْبَيْنَ وَقَدْ حَانَ الذَّهَابُ

هَذِهِ اللَّحْظَةُ قُدَّتْ مِنْ عَذَابٍ

أُزِفَ الْبَيْنَ ، وَهَلْ كَانَ النَّوَى

يَا حَبِيبِي غَيْرَ أَنْ أَغْلُقَ بَابَ ؟ !

مَضَتْ الشَّمْسُ فَأَمْسَيْتُ وَقَدْ

أَغْلَمَتْ دُونِي أَبْوَابُ السَّحَابِ

وَتَلَفَّتْ عَلَيَّ آثَارُهُ —

أَسْأَلُ اللَّيْلَ ! وَمَنْ لِي بِالْجَوَابِ ؟ !

الزائر

يا للحبیب المفدّی غداً زار وسلّم
مستحییاً والهوی فی رکابه یتضرمّ
وصامتاً وهو أیکُ بألف شدوی ترنّم
ناداد قلبي ! وناجاه خاطری ! وهو یعلم !
یا مطالع السحر والنور والجمال ! تکلم !
أبن ! وإلا أعنّ قلبي المرقّ وآرحم !

یا غازیاً یضرب القلب وهو حصنٌ محطّم
لما طلعت علیه وهی وأنّ وسلّم
یا فتنة تهادی ورحمة تدبسم
إن لم یکن لی رجاءٌ ولا لحظی مغنم
أولم یعدّ لی نصیبٌ دعنی بحسنتک أحلم !

الديالى

(١)

مكانى الهاديء البعيد
كُن لى مجيراً من الأنام
قد أمك الهارب الطريد
فأود أنت والظلام

يا حسنها ساعة انفصال
لا ضنك فيها ولا نكد
يا حقبة الوهم والخيال
هلا تمهلت للأبد 1

يا أيها العالم الأخير

ما ذا ترى فيك من نصيب ؟

أراحة فيك للضمير

أم موعد فيك من حبيب ؟

كم يعذب الموت لو نراه

أو كان فيك اللقاء يرجى

ينفض عن عينه كراد

ويقبل الراقد المسجى !

لكن شكاً بما تجب

خيم فوق العقول جمعاً

عجبت للمرء كم يئس

ويستطيب الحياة مرعى

قد صار حبُّ الحياة منا
يقنع بالجيفة السباع
وعلم السمح أن يضنّا
وثبت الجبن في الطباع !

(٢)

طال بنا الصمت والجود
لا البدر يوحى ولا الفدير
يا عالم الضيم والقيود
برحت بالطائر الأسير !

هـ — ربتُ من عالم أضراً
وجدت يا كعبتي أوزور

هاتي خيالاً إذن وشعرا
أُسكبه في فم الدهور !

هَرَبْتُ من عالم الشقاء
وجئت عليّ لديك أحياء !
أشرب من روعة السماء
شعراً وأسقى النؤَادَ وحياء !

مَلَّتْ في هـِـمَاتِهِ العوالمُ
مَهْزَلَةَ الموت والحياءِ
وصورة القيد في المعاصمِ
ووصمة الذلّ في الجبِّاءِ

هيكلٌ تعبر السنين

واحدة العيش والنظــــــــــــــــام

واحدة السخط والأنين

واحدة الحقــــــــــــــــد والخصام

وواحد ذلك الطــــــــــــــــلاء

يسرُّ خزيًا من الطباع

أفنى البلى أوجه الرياء

ولهم يذبُّ ذلك القناع

بعميمها كذبة الدموع

بعميمها ضيكة الخداع

ومنعى هاته الضلوع

علي صوادٍ بها جيع

(٣)

كَأَن صَدْرَ الظَّالِمِ ضَاقُ
مِنْ كَثْرَةِ الْبُثِّ كُلِّ حِينٍ ١
يَا وَيْحَهُ كَيْفَ قَدْ أَطَاقُ
شَكْوَى الْإِبْرَايَا عَلَى السَّنِينِ ٢

كَأَنَّمَا يَنْفَتُ الشَّهْبُ
تُخَفِّيفُ كَرْبٍ يَتَنُّ مِنْهُ
كَالْقَلْبِ إِنْ ضَاقَ وَأَكْتَابُ
تُخَفِّفُ الذِّكْرِيَّاتِ عَنْهُ

كَمْ زُفْرَةٌ فِي الضُّلُوعِ قَرَّتْ
يَحُوطُهَا هَيْسَكُ مَرِيضٍ

مہرِ ملکہ خدیجہ استغثرت

فَاتِ نَبِيحِ سَمِيْتِ قَرِيضِ ۱

کم فی الدجی آہہ تطول

تسرنى الى أذنه وشعره !

لو يفهم النجم ما نقول !

أَوْ يَفْهَمُ الْإِيمَانَ مَا نُسِرَ :

فَمَا بِالْهَذَا أَعْيُنَ الْقَوْمِ الْمَلِكِ

وثة — ثرات على القضاء^٩

تَطْلُبُ مِنْ قَائِمِ الْحَالِ

بغیر فہم ولا ذکاۃ

◆ ◆ ◆

أَلَا وَفِيَّ أَلَا

في مدحهم بلا صباح ١٨

وَكَلَّمَا جَدًّا لِي أَنِينُ

تَسْخَرُ رِي أَنَّةَ الرِّيحِ !

هَبْنَا شَكُونًا بَلَا انْقِطَاعُ

مَا حَظُّ شَاكٍ بَلَا سَمِيعُ

وَحَظُّ شَعِيرٍ إِذَا أَطَاعُ

يَا لَيْتَهُ عَاشَ لَا يَطِيْعُ

يُضْمِعُ فِي لَجَّةِ الزَّمَنِ

مَبْدَدًا فِي الْوَرَى صَدَادُ

وَلَنْ تَرَى فِي الْوُجُودِ مَنْ

يَدْرِي عَذَابَ الَّذِي تَلَا !

(٤)

يا أيها النهر بي حسد
لكل جارٍ عليك رف
أكل راج كما يود
يرون ظمأه ويرتشف

ومن حبيب إلى حبيب
ترنو حنناً وتبتسم
وكل غادٍ له نصيب
من مائك البارد الشيم

يا نهر رؤيت كل ظامٍ
فراح ريان إن يدق
فكن رحماً علي أوامى
فلي فم بات يحترق

يا نهر لي جذوة بـجـ — نبي
هادئة الجـ — ر بالنهار

فان دنا الليل برّحت بي
وساكن الليل كم آثار

وقفت حرّان في ازائك
فهل ترى منك مسعد — د
وددت ألقى بها لمائك
لعلها فيك — ك آرد

عالج لظاها فان سكن
فرحة منك لا تح — د
وان عصت نارها فكن
قبراً لها آخر — ر الأبد

ترينى المهاجر الشـ تيت

وقـ ربه ليس لى ببال

وكلاً خلتـ نيت

مرّ أمامى له خيـ الـ

تمر ذكرى وراء ذكرى

وكل ذكرى لها دموع

وتعـ المشجيات ترى

من كل ماضٍ بلا رجوع

ماضٍ وكم فيه من عثار

ومن عذابٍ قد انتضى

كم قلت لا يرفع الستار

ولا ادكار لما مضى !

يا مَنْ أَرَى الْآنَ نَصَبَ عَيْي

خَيْدٍ ————— عَطَّرَ الذَّمَّ

بِاللَّهِ مَا تَبْتَغِيهِ ————— مِنْ

وَلَمْ تَدْعِ لِي سِوَى الْأَلَمِ

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مَا أَضَعُ ————— نَمَّ

مِنْ مَهْجٍ أَصْبَحْتَ هَبَاءً ۚ

لَمْ نَجْزِكُمْ بِالَّذِي صَنَعْتُمْ

إِنَّا غَفَرْنَا لِمَنْ أَسَاءَ

لَا تَحْسِبُوا الْبِرَّ قَدْ أَلَمَّ

فَلَمْ يَزَلْ جَرْحَنَا جَدِيدًا

يُخَدِّعُنَا أَنَّهُ التَّامُّ

وَلَمْ يَزَلْ يُخْبِئُ الصَّدِيدَ ۚ

* * *

يا أيها الليل جئتُ أبكي

وجئتُ أسلو وجئتُ أنسى

طال عذابي ! وطال شكي

ومات قلبي ، وما تأسى 1



الجمال الضنين

قلُّ للبخیل اذا ما عَزَّ مشرعه

یا مانع الماء عنی کیف تمنعه

أغرَّ حسنك أن الخلد جدواه

وأنه من غریب السحر متبعه ؟

یا أيها السکوک المحبوس فی فلک

مبدد مجده فیہ مضیعه

هیهات یخلد حسن لا یؤلّه

شعر من الذسق الأعلى ویرفعه

أنا شهیدک ، والقلب الضحکوک اذا

أدميته ، والمعنى اذا تقطعه

هل منك يوم رضى ضن الزمان به

أعیا خیالی وأضنای توقعه ؟

كم بتُ منتبهاً أصغى لخطوته
 أراد في الوهم أحيانا وأسمعه !
 وأنت في أفق الاوهام طيف صبا
 سما ودقَّ على الأفهام موضعه
 كأنك النسم النشوان منطلقا
 أظل كالنفس الحيران أتبعه
 تعالَ وادنْ بيوم لا نحس به
 أجسادنا، في صفاء لا نخشعه !
 لكن أحسك تجرى في صمم دمي
 أنت الحياة، وأنت الكون أجمعه !



ليالى الارق

(زيارة من حبيب يسأل : لماذا نلتقى هذه اللحظات الهاربة

ما دما نفترق بعد ذلك . . .)

هل في العصيب المدهم مصغٍ لشاكٍ لم ينم
سهدٌ علي سهدٍ وذكري فوق ذكري تزدحم
وحنين قلب لا يثوب الى خيالٍ لا يلم
يامن أحب وافقدى ويلذ لي فيه الألم
لو كنت تسمع لاسترحت من الشكاية للظلم
ان الكواكب ضنقن بي ذرعاً وآسيها سئم
ومن العجائب في الليالى والحوادث تستجم
شكوى الحيارى في الحياة الى حيارى في السدم

لَمَنْ انتظاري في الظلام كَأَنَّ بِي شَبَهَ اللَّحْمِ
وَتَسْأَلِي فِي حَالِكٍ لَا صَوْتَ فِيهِ وَلَا قَدَمَ
وَعِلَامَ اصْغَائِي لَعَلَّ خَطَاكَ هَذِي عَنْ أُمِّ
لَيْلِي الْعَشِيَّةُ مِثْلَ لَيْلِي فِي غِرَامِكَ مِنْ قَدَمِ
يَا طُلُمَا أَذْنُكَ أَوْهَامٌ كَوَاذِبُ كَالْحَلِيمِ
فَلَمَحْتَ صَبْحَكَ فِي السَّوَادِ وَخَلَّتْ رُوحَكَ فِي الدُّمُومِ
وَشَفِيتَ وَهْمِي مِنْ رِضَاكَ وَرَبُّ ذِي يَأْسٍ وَهْمٌ
وَرَوَيْتَ أَذُنِي مِنْ حَدِيثِكَ وَهُوَ مَعْبُودُ النِّعَمِ
وَحَرَقْتَ قَلْبِي مِنْ سَنَاكَ عَلَى جَمَالٍ يَضْطَرُّ
كَفَرَاشَةٍ حَامَتَ عَلَيْكَ وَأَيُّ قَلْبٍ لَمْ يَحُمِّ

لك حسن نوار الحميلة طُلَّ صبحاً فبَسَمَ
 لك نضرة الفجر الجميل على الذوائب والقمم
 لك طلعة البرء المرجى بعد مستعصى السقم
 لك كل ما أوفى على قدر النهاية واستم
 فبأي قلب أتقى وبأي حصن أعتصم ؟

يا زائراً عجلاً لم يطل اللقاء ولم يقم
 ودعت ما أشبعت لي روحى ولا نظرى النهم
 ومضيت عن دنيا خلت وجرت بنعمى لم تتم
 لهم يبق من أثر اللقاء بها سوى عبق يتم

وسؤالٍ دمعك حين يسألني ومن لي بالكلم
لِمَ يا أليفَ خواطري غفت العيون ونحن لَمَّ !

والآلم تدفعنا الحوادث في عُبابٍ يلتطم
دَفَعَتْ بِمِــــركبنا المقاديرُ الخفية والقِسم
خَرَجَتْ وما تدري آةَ بأي صخرٍ ترتطم
بَدَأَتْ عَلَى رِيحِ الرضا والله يدري المختتم !

صخرة الملتقى

(صخرة بين البحر والصحراء كنا نتلاقى عندها)

ونستلهم البحر والصحراء أشعارنا)

سألتك يا صخرة الملتقى

متى يجمع الدهر ما فرقا ؟

فيا صخرة جمعت مهجتيين

أفأنا إلى حسنها الملتقى ا

إذا الدهر — ر لبح بأقداره

أجدا على ظم — رها الموثقا

قرأنا عليك كتاب الحياة

وفضّ الهوى سرها المغلقا

نرى الشمس ذائبة في العباب

وننتظر البدر في المرتقى

إذا نشر الغضب رب أنوبه

وأُطلق في النفس ما أطلقا

تقول هل الشمس قد خضبت

وَحَاتَّ بِهِ دَمَهَا الْمَمَرُ

أم الغرب كالقلب دامي الجراح

له طلبية عز أن تلجنا

فيا صورة في نواحي السحاب

رأينا بها ههنا المغرب

لَنَا اللَّهُ مِنْ صُورَةٍ فِي الضَّمِيرِ

رَأَاهَا الْفَقِيرُ كُلُّهَا أُطْرُقَا

ري صورة الجرح طي الفؤاد

دما زال مله به آ محرقا

وَيَأْتِي الْوَفَاءَ عَلَيْهِ اِنْدِمَالاً
وَيَأْتِي التَّدَكُّرَ أَنْ يَشْفِقَا :

وَيَا صَخْرَةَ الْعَهْدِ أَتَيْتُ إِلَيْكَ
وَقَدْ مُزَّقَ الشَّمْلُ مَامِزِقًا
أُرِيكَ مَشْيِبَ الْفَوَادِ الشَّهِيدِ
سَدِّ وَالشَّيْبِ مَا كَلَّلَ الْمَعْرِقَا :
شَكَا أَسْرَهُ فِي خَبَالِ الْهَوَى
وَوَدَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتَقَا
فَمَا قَضَى الْحَظُّ فَكَّ الْأَسْيَ
رِي حَنْقًا إِلَى أَسْرِهِ مَطْلَقًا :

الشك

(قد يظفر المزد بقرب حبيبه ، ولكنك يشك في هذا النعيم)

الذي لقيه : فيبيكي في النعمة كما يبيكي في الشقاء)

ي ما تحسن وفي قوادك ما بي

فتعال نيك أيا نجي شباي

مجرى الدموع وأنت داني واصل

كسيلهن وأنت في الغياب

أنكرت في ناري عشية لأمست

شفتاي منك أنامل العناب

وجوت يميني في غزير : خالك

مسترسل كالجدول المنساب

وسألت ما سميت وما اطراقتي

وعَلامَ ظَلَّتْ حِرَّةَ المِرْتَابِ

أقبل أذقني ما اليقين وهاته

خلوا من الآلام والأوصابِ

أقبل لأقسم في حياتي مرة

ان الذي أسقاء ليس بصابِ

لهفى على هذا اليقين ! وطعمه

بفمى وتكذيبي شهي شراي !

من أنت ؟ من أى العوالم ساحر

مستأثر بأعنة الألباب ؟

حدثت نفسي إذ رأيتك بادياً

وأطلت تسألني بغير جواب

«ما يصنع الملك الطهور بعالم»

فاني وأيامي كجمع سراب ؟

ما يصنع الأبرار بالأرض التي

ساوت من الأبرار والأوشاب ؟

دوارةً أبدَ السنين كمهدّها

من ليل آثامٍ لصبح متاب

تغلو الحياة بها الى أن تنتهي

عند التراب رخيصة كتراب !

يا هيكل الحسن المبارك ركنه

الساحر النور الطهور رحاب

لا صدق إلا في لهيبك وحده

وجلاله الباقي علي الأختاب

قدمت قرياني اليك بثية

من مهجة ضاعت علي الأحباب

وأذبت جواهرها فداء نواظر

قدسية ، غلوية المحراب !



خواطِر الغروب

قلت للبحر إذ وقفت مساءً

كم أطلت الوقوف والأصغاء

وجعلت النسيم زاداً لروحي

وشربت الظلال والأضواء

السكان الأضواء مختلفات

جعلت منك روضة غناء

مر بي عطرها فأسكرت نفسي

وسرى في جوانحي كيف شاء

نشوة لم تطل ! صحى القلب منها

مما كان أو أشدّ غناء

أما يشهم الشبيه شديهاً

أيها البحر ! نحن لسنا سواء

أنت باقٍ ونحن حرب الليال

مَزَقْتَنَا وصيرْتَنَا هباءَ

أنت عاتٍ ونحن كالزبد اذا

هبَّ يعلو حيناً ويمضي جُفاء !

وعجيبُ اليك يمتُّ وجهي

إذ ملأتُ الحياةَ والأحياءَ

أبتغي عندك التأسي وماء

لك رَدًّا ولا تجيب نداء !

كل يومٍ تسأؤلُ ... أيت شعري

من ينبي فيحسن الإنباء ؟

ما تقول الأمواج ! ما آلم الشمس

فولت حزينه صفراء

تركنا وخلفت ليل شاك

أبدى والظلمة الخرساء !

وكان القضاء يسخر — ر منى

حين أبكى وما عرفت البكاء

ويح دمعى ويح ذلة نفسى

لم تدع لى أحداثه كبرياء !



مناجاة الهاجر

دع النفس مريح في خيالٍ وأوهام
وخلّ لأجناني كواذب أحلامي
وقل يا حبيب القلب انك عائد
علي جهل حسام وغفلة لوام
وانك دان كالربيع وزائر
بضاحك نوار ومخضل أكمام
تعال أسقني خمر المواعيد والرضا
وخلّ الأمانى البيض تغمر أسقامي
أبحرم حتى وهم حبيك من رمي
بمجهته في ناره دون إحجام

وأتفق في قلبه وشبابه

فلم يبق إلا الجرح والشفق الدامي !

ومن عجب أحنو على السهم غائراً

ويسألني قلبي متى يرجع الرامي !

فيا لهفه لو كنت أدري بموعدي

وراء الليالي أوجاء بالنام !

ولو كان عندي غير زفرة آسف

وجسرة أشعار ودمعة أقلام

ولو كنت أدري كيف يصفون غاضباً

كأن رضاه في ذرى الكوكب السامي !

كأن اتئلاق النجوم والنجم مشرق

ثنايا تبدو في عبوسة ألامي

كأن نسيم الليل يحمل طيبه

كأن اصطدام الموج معبود أقدام

فيا أُملي النائي اذا كنت مذنبا

فقد تبت عن ذني اليك بالامى !

حببتك، لا أدري الهوى ما وراء

وما بعد سقمى فيك عاماً علي عام

جمالك نبراسى وروحك كغبتى

وعينك وحي في الحياة وإلهامى !



الصورة

يارسم من أعطى الهوى مفتاح قلبي المقفل
في حبه فنى الصبا وشباب أيامي بلى
يا وىح ما ضيعت فيه من قليل مخجل
ماضى ضاع ولو قدرت لجدت بالستقبال
يارسم ! كم من ليلة أبكى وأستبكيك لى
حتى رجعت مخادعاً ومضيتُ جدّ مضلل
أرئو الدمى بادياً في وجهك المهمل
فاخال عينك هزّها شكوى الغريب المهمل
فبكت وتلك دموعها هذي تسيل وذى تلى !

رجوع الغريب

عادتْ لطائرِها الذي غَنّاها
وشدّا فُراجَ حَدينِها وشَجاها
أى الحَظوظِ أعادها لوَفّيها
ونجّى وحدتها وإلفَ جِياها
مَشبوبةُ التَّحنُّنِ تَكتمُ نارها
عَبثًا وتَأبَى أن يبينَ لَظاها
يا إلهي المعبود ! مِزك ذائع
نارِ الحَنينِ دفينها أَغشاها

ماذا لَقِينا من لِقائِ خاطِئٍ
وعَشيّةِ كالبرقِ حانَ ضِياها ١٢

يا ولىح هانيك الثواني لم تقف
حتى نسينغ هناة ذوقها
حتى يتمتع باليقين مكذب
عينية في رؤيا يضل سناها
تمضي لها الأبصار مشعة الهوى
وتحول عنها ما تطيق لقاءها

تخبو العواطف في الصدور وتنتهي
ويجف في زهر القلوب نداها
وأنا أحس اليوم بدء علاقة
وعنيف تورثها وحرّ مذاها

لم ترو منك بواظري وخواظري
ورجعت أزكى مهجة وشفاهما

مدَّ الخريف على الرياض رواقه

ومضى الربيع الطلق ما يغشاها

ما بالرياض ؟! كآبة في أرضها

وسحابة تغشى أديم سماها !

جدت حمائم أيسكها وأنا الذي

شاكيتها فاغرورقت عيناها !

كيف السبيلُ الى شفاء صباة

الدهر أجمع ما يبلى صداها ؟!

والى نسائم جنَّة سحرية

قرحت أجفاني على مغناها !

قضيتُ أيامي أضمر خيــــــــالها

وأضعت أيامي أقول عساها !

قميص النوم

(كان الشاعر مريضاً فارتدى قميص النوم فشفى)

يا ليلةً صنعت في العمر وانصرفت

هلاً رجعت ؟ وهلاً عادَ أحبائي ؟

(يا ليت شهدك إذ لم يبق لي أبداً

لم يبق في القلب تذكراً من الصاب)

لم أنس مَهْدِيَّ جلابيها وعلى

جسمي من السقم منها أيُّ جلابي

قميصُ يوسف ردَّ العينَ مبصرةً

فماز بالنورِ ذاك المطرقُ السكابي

وَأَتَ لَوْ أَنَّ رَوْحًا أَزْمَعَتْ سَفَرًا

أَعْدَتَهَا وَخَيَالُ الْمَوْتِ بِالْبَابِ

فَذُدْ خَيَالَ الْمَنَايَا الْيَوْمَ عَنْ رَجُلٍ

أَنْشَبَ فِي رَوْحِهِ أَشْبَاهَ أَنْيَابِ

وَإِنْ عَجَزْتَ فَكُنْ فِي الْمَوْتِ لِي كَفَنًا

أُمْتُ وَأَلْقَى إِلَهِي غَيْرَ هَيَّابِ



الغد

يا حناناً كَيْدَ لَاسِي الرَّؤُومِ

وَشُعاعاً يَشْتَهِي بَعْدَ الْغَيُومِ -

أَنَا فِي بُعْدِكَ مَنقُودُ الْهُدَى

ضَائِعٌ أَغْشُو إِلَى نَوْرِ كَرِيمِ -

أَشْرَى الْأَحْلَامَ فِي سُوقِ الْمُنَى

وَأَبْيَعُ الْعُمُرَ فِي سُوقِ الْهُمُومِ -

لَا تَقُلْ لِي فِي غَدٍ مَوْعِدُنَا

فَالْغَدُ الْمَوْعُودُ نَاءٍ كَالنَّجُومِ -

أَغْدٍ قُلْتَ : فَعَلَّمَنِي اصْطِبَارًا

لِيَتَنِي أَخْتَصِرُ الْعُمُرَ اخْتِصَارًا

عَبَرْتُ فِي نَشْوَةٍ مِنْ فَرَاحٍ
 فَرَقَصْنَا أَنَا وَالْقَلْبُ مُسَارَى
 وَعَرَانَا طَائِفٌ مِنْ خَبَلٍ
 فَأَنذَفَعْنَا فِي الْأُمَامِي نَقَبَارَى
 سَنَذُمُ النُّورَ حَتَّى يَتَلَاشَى
 وَنَذُمُ اللَّيْلَ حَتَّى يَتَوَارَى !

انْقَرَضْنَا أَنَا وَالْقَلْبُ عَشِيًّا
 نَذْسِجُ الْآمَالَ وَالنَّجْوَى سَوِيًّا
 فَرَكَبْنَا الْوَهْمَ نَبْنِي دَارَهَا
 وَطَوِينَا الدَّهْرَ وَالْعَالَمَ طَيًّا
 تَقِيلُغْنَاهَا وَهَلَلْنَا لَهَا
 وَزَلْنَا انْخُلَدَ فِينَنَا نَدِيًّا

ولقينا الحسنَ غَضًّا والصِّبَا
وتَمَلَّيْنَا الجِلَالَ الأَبَدِيَا

قال لي القلبُ : أحمقاً ما باغنا ؟
كيف نألم القَدْرُ السَّاهِرَ عَنَّا ؟
أتراها خِدعةٌ حاقت بنا .

أتراها ظِنَّةٌ مما ظَنَّنَا ؟
قلتُ : لا تجزع فكم من منزلٍ
عزٌّ حَى صار فوق المتعبي

أَذِنَ اللهُ بِهِ بَعْدَ النَّوَى
فثَوِينَا واسترحنا وأَمِينَا !

يا حِينَانَ الخُلْدِ قَدَّمْتُ اعْتِذَارِي

إِذْ بَطُوفَ الخُلْدِ سَقَمِي وَدَمَارِي

أَيُّهَا الأَمْرُ فِي 'مَلِكِ الهَوَى !

اعفَ عَن لَهْفَةِ رُوحِي وَأَوَارِي

أُشْتَهِي ضَمَّكَ حَتَّى أَشْتَفِي

فَكَلَّانِي ظَامِيءٌ آخِذٌ نَارِي !

غَيْرَ أَنِّي كَلَّمَا أَمْتَدْتَ يَدِي

لِعُنَاقِ خِفْتُ أَنْ تُؤْذِيكَ نَارِي !

أَيُّهَا النُّورُ سَلَامًا وَخُشُوعًا

أَيُّهَا المَعْبُدُ صَمْتًا وَرُكُوعًا

مَلَكَتْ قَلْبِي وَلَبِّي رَهْبَةً

عَصَفَتْ بِالْقَلْبِ وَالْأَبْ جَمِيعًا

رُبَّ قَوْلٍ كُنْتُ قَدْ أَعَدَدْتُهُ

لَكَ إِذَا أَلْقَاكَ يَأَى أَنْ يَطِيعَا

وَحَبِيسٍ مِنْ عِتَابٍ فِي فَمِي

قَدْ عَصَانِي فَتَفَجَّرْتُ دُمُوعًا ۝

* * *

لَذَعْتَنِي دُمْعَةً تَلْفَحُ خَدِي

نَهَيْتَنِي مِنْ ضَلَالٍ لَيْسَ يُجْدِي

وَاخْتَفْتُ تِلْكَ الرُّؤْيَى عَنْ نَظَرِي

وَطَوَّاهَا الْغَيْبُ فِي سِحْرِي بُرْدٍ

وَتَلَمَّتْ فُلَا أَنْتَ وَلَا

جَنَّةُ الْخُلْدِ وَلَا أَطْيَافُ سَعْدٍ

وَإِذَا بِي غَارِقٌ فِي مَحْنَتِي

وَبِلَايٍ أَقْطَعُ الْأَيَّامَ وَحْدِي

هاتِ... قيثاري ودعني للخيالِ
 وآسقي الوهم ! وعَلَّيْ بِالْحَالِ !
 ودع الصدق لمن ينشده
 الحبي خنسي فاعمر بالفضالِ
 وخذ الأنوار عني ربما
 أجد الرحمة في جوف الليالي
 خلني بالشوق أستدي غداً
 فغداً عندي كآبادٍ طوالِ



رثاء شوقي

(ألقبت على قبر فقيد الشعر)

قلْ للذين بكسوا على (شوقي)

الناديين مع ——— اراع الشُّب

والهفت ——— اد لمصر والشرق

ولدولة الأشعار والأدب 1

دنيا تقرُّ اليوم في حدٍ

وصحيفة طويت من المجد

ومُسافرٌ ماضٍ الى الخلد

سبقتهُ آلاءُ بلا عُد

هذا ترى مصرَ الكريمِ ، وم

أكرمته وأشدت بالذكر

يلقاك في عطف الحبيب فتم
في النور لا في ظلمة القبر !

كم من دفنٍ رحمت تحييه
وبعثته وكفنت غربته

فاحلل عليه مكرماً فيه
يا ط——الما قدست تربته

يا نازل الصحراء موحشة
ريانة بالصمت والهم——دم
سالت بها العبرات مجبشة

وجرت بها الأحزان من قدم !
هذا ط——ريق قد ألفناه
نمسي وراء مشيع غال

كم من حبيب قد بكيناه
 لم يُنَجَّ من خلدٍ ولا بالٍ
 وكان يومًا في خيعة
 هو أول الأيام في الشجن
 وكانما الباكي بدعته
 ما ذاق قبلك لوعة الحزن !
 فاذهب كما ذهب النهار مضى
 قد شيعته مدامع الشفق
 واغرب كما غرب الشماع قضى
 رقت عليه جواشع الفسق
 ما كنت إلا أمة ذهبت
 والعبة — رية أمة الأمم

أَوْ شُعْلَةً أَبْصَرْنَا خَلْبَتُ

وَمِنَارَةٌ نُسِبَتْ عَلَى عِلْمِ

يَا رَاقِدًا قَدْ بَاتَ فِي مَهْوَى

بَعْدَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَمَا بَعْدَهَا

أَيْنَ النُّجُومِ أَصْوَعُ مَا أَهْوَى

شِعْرًا كَشَعْرِكَ خَالِدًا أَبَدًا ۝

لَكِنَّ حَزِي لَوْ عَلِمْتَ بِهِ

لَمْ يُبْقِ لِي صَبْرًا وَلَا جُهْدًا

فَاعْذِرْ إِلَى يَوْمِ نَفْيِكَ بِهِ

حَقَّ النَّبُوءِ وَنَذَكَرَ الْمَجْدَ



هبة السماء

(أقيمت في حفلة تأبين المرحوم أحمد شوقي بك
بمسرح حديقة الأزبكية)

راحوا بأرواح ظباء	يتهافتون على الفناء
جفت حلق بعدهم	لم تلق دونهم رواء
وإذا لكأس كالخلو	د. ومنهل فيه الشفاء
كنت إذا صبغ الفؤاد	وضاق بالديبا وناء
تمضى إليه فذستقى	ونعب منه كما نشاء
فاليوم ان شط المزار	بكم وقد عز اللقاء
وبخلتم بخل الضنين	خسبنا قطرات ماء !

أين الأمين على الإمارة والحريص على اللواء ؟

قَبَسُ أَضَاءِ الْعَالَمِينَ كَمَا تُضَيُّ لَهُمْ ذِكَاؤُ
 ثُمَّ اخْتَفَى خَلْفَ الْغُيُوبِ مَخْلُوفًا ظِلْمَ الْمَسَاءِ
 فَكَأَنَّمَا هَبَّةُ السَّمَاءِ قَدْ اسْتَرَدَّتْهَا السَّمَاءُ !

جَزَعُ الرِّيَاضِ لَطَائِرُ غَنَى فَأَبْدَعَ فِي الْغَنَاءِ
 حَتَّى إِذَا خَلَبَ الْعَقُولُ وَقِيلَ : سِحْرٌ لَا مِرَاءُ !
 وَلَّى عَنِ الْإِيكَ الْفَخْوِ رَبَّهُ إِلَى عَرْضِ الْقَضَاءِ
 فَكَأَنَّمَا وَالسَّحْبُ تَطَوُّ يَهْ فَيَمَعْنَ فِي الْخَمَاءِ
 دُنْيَا مِنَ الْأُمَلِ الْجَمِيدِ لَنْ قَدْ اسْتَبَدَّتْ بِهَا الْعَفَاءُ !
 وَوَرَاءَهَا شَفَقٌ مِنَ الذِّكْرِ كَجَرَحِ ذِي دِمَاءٍ !
 وَتُسَائِلُ الدُّنْيَا الَّتِي نَاطَتْ بِهِ كُلُّ الرَّجَاءِ
 عَنْ أَيِّ سِرٍّ طَارَ عَنْ هَذَا الرَّبِّيِّ وَعِلَامُ جَاءِ !

ظُرْ أَيْ حَفْلٍ لِلرَّثَاءِ ١	قُمْ يَا فَقِيدَ الشَّعْرِ وَأَنْ
بَعْضاً ، وَهِيَّاتِ الْعِزَّاءِ ١	أَمَّهْ يُصَبِّرُ بَعْضُهَا
السَّخَطَاتُ عَلَى الْقَضَاءِ	هَذِي الْجُمُوعِ الْبَاكِياتُ
وَوَفِيَّتِ مَا شَاءَ الْوَفَاءِ	قَاسَمَتِهَا أَشَجَّاسُهَا
شَاكِي إِذَا احْتَدَمَ الْبَلَاءُ ؟	أَوَلَمْ تَجِدْ لِسَانَهَا الـ
وَنَدِيمَهَا عِنْدَ الصَّفَاءِ ؟	أَوَلَمْ تَكُنْ غَرِيدَهَا
وَتَسْتَقِلُّ لَكَ الْفِدَاءُ ؟ ١	لِمَ لَا تَوْفِيكَ الْجَمِيلَ

قَدْ اسْتَمَّ لَهُ الثَّرَاءُ	وَمُنْعَمٌ بَيْنَ الْقُضُورِ
وَجَشَّمَ الْقَلْبَ الْعَنَاءُ ١	مَا بِالْهُ جَمَلِ الْهَمُومِ
هُوَ عَنْ أَذَاهِ فِي غَنَاءِ ؟	وَيَنْوَدُ بِالْعَبِّ الَّذِي

ويح الذكاء وما يكلي فة من الثمن الذكاء !
أضنى قواد ولم يدع من جسده إلا ذماً
والجد يوغل في حنا يا : روحه والمجد داء :

صرح من الأدب الصميم - له على الدنيا البقاء
الدهر يحى ركنه والفن في روح البناء

(شوقي) ا على رغم التفرد والتفوق والعز
ذاك الرقاد بساحة كل الرجال بها سواة
وبرغم ذهن كالقراشة حول مصباح أضاء
مثواك لا تشكو السكون ولا تمل من الثواء

هجاء أعمى بغيض • زوج حسناء

يا جمال الصُّبَا وأنس النفوسِ

خبريتنا عن زوجك المنحوسِ !

حدّثي أنت عن عماء « الحديسي »

وصني لي الغرام (بالتحسيسِ !)

حدثينا عن اللبيب المفدّي

وجمالِ يُصَيِّرُ الحرَّ عبدا

وجنون الأعمى إذا ما استجدى

وهو يعشو لناره كالمجنوسِ !

يا جمالاً في الترب يُلقَى ويُرْمَى

يا لظلم الحظوظ والحظ أعمى !

وبلائي أنى أسمىه ظلماً
وهو لفظ ما جاء في القاموس :

آه من قسوة الطبيعة شقت
ظلمةً في مكان نورٍ ورقّت
دون قصدٍ لمينه فاستبقت
كوةً في فضاءها المطموس :

كوةً تنفذ الحفيظة عنها
ويُطلُّ الدهاء واخبتُ منها :
طالعتنا في طلعة لم نرنها
« كالغثيل » الحفير في (القانوس)

كذليل الأبقار إذ ربطوه

وتراهم بخـ رقةً عَصَبَوْه

فاذا ما عصاهمو ضربوه

وتمشى على غنائٍ «الأدوس»

وتراه تقولُ يقطر بغضاً

حيوانٌ يريد أن ينقضاً

حسبك الله ! عشت تنظر أرضاً

فابق فيها ! حرمت نورَ الشمس



الانتظار

(وقف الشاعر ينتظر تحت العاصفة والظلام والبرد)

أعينيك أحسنا ما أحسنا

وبالحرماني والذل ارتضينا

وهنا إذا عطقت ونو خيالاً

وأين خيالك المعبود أينما ؟

تعالى ! غلم بمد في الحى سار

وهو تمت المنزل بمد ومن

وراء على وافذها ظلام

وقد كانت تطل ككألف عين

تعالى ! فقد رأيت الكون يحنو

على ويدرش الكرب الملهما

ويجأو لي النجوم فأزديها
وأغمض لا أريد سواك مجاً !
ومنتظرٌ بابصاري وسمى .
كما انتظرتك أيامي جميعاً
وهل كان الهوى إلا انتظاراً
شتائي فيك ينتظر الربيعا !
أرى الآباد تعمري كبحرٍ
سحيق الغور مجهول القرار
ويأتمر الظلام عليّ حتى
كدأني هابط أعماق غار
وتصطبغ العواصف ساخرات
وتطعنني بأطراف الحـراب

وتشفق بعد ما تقسو فتمضى

لتقرع كل نافذة وباب

فصحت بها ألا أن جف حلقى

فحين سكت كلنى إبانى

وأشعرنى العذاب بعمق جرحى

وأعمق منه جرح الكبرياء

ولما لم تفز بالمقالك عيى

لحتك آتياً بضمير قلبي

فأسمع وقع أقدام دوان

وأنصت مصغياً لحفيف ثوب

وأخلق مثلما أهوى خيالاً !

وأستدنى الأمانى والحبيبها

وأبدع مثلاً أهوى حديثاً

لنأى صار من قلبي قريباً

أمد يديّ في لطف إليه

أشأكيه بمحتبس الدموع

فيسببني إلى لقاء قلبي

ووثوباً ثم يبرد في ضلوعي

فتضطرب العواطف ساخرات

وتطمعني بأطراف الحراب

وتشفق بعد ما تقسو فتمضي

لتفرع كل نافذة وباب

صلاة الحب

أحقاً كنت في قربي لعلّي واهمّ وهما
تكلم سيّد القلبِ وقل لي : لم يكن حلماً

دنوت إلى مستمعا فبُحْتُ، وفرطاً ما بُحْتُ
بعادك والذي صنعا وهجرك والذي ذقتُ
وحبي ! ويحه حبي تبيعك حينما كنت
تكلم سيّد القلبِ وقل بالله ما أنت ؟ !

أرى في عمق خاطرك جلالاً يشبه البحرا
والمح في نواظرك صفاء الرحمة الكبرى

وَأَنْتِ رَحْمَى وَتَقْبِيلُ وَأَنْتِ ضِيٌّ وَحَرَمَانُ
وَفِي عَيْنَيْكَ تَقْدِيلُ وَفِي الْبَسَمَاتِ غَفْرَانُ

وَأَنْتِ نَهْلُ الْفَجْرِ وَبِسْمَتِهِ عَلَى الْأَفْقِ
وَحِينًا أَنَّهُ النَّهْرِ وَحُزْنَ الشَّمْسِ فِي الْعَسَقِ

وَأَنْتِ حَرَارَةُ الشَّمْسِ وَأَنْتِ هِنَاءُ الظِّلِّ
وَأَنْتِ تَجَارِبُ الْأَمْسِ وَأَنْتِ بَرَاءَةُ الطِّفْلِ !

وَأَنْتِ الْحَسَنُ مَمْتَنِمًا تَحْدِي حَصْنَهُ النُّجْمَا
وَأَنْتِ الْخَيْرُ مَجْتَمِعًا وَعِنْدَكَ عَرْشَةُ الْأَسْمَى

وعندك كل ما أظما ورد القلب لهفانا
وعندك كل ما أدنى وزاد الجرح إيتحانا

وعندك كل ما أحيا وشدّد عزمه الواهى
حنانك نضرة الدنيا وقربك نعمة الله !

وفيم هواجس القلب وفيم أطيل تسألي
أحبك أقدر الحب وأحبك كنزى الغالى

سناك صلاة أحلامى وهذا الركن محراي
به ألقيت آلامى وفيه طرحت أوصاي

هوَّى كالسحر صيَّرتني أرى بقربة الشهب
وطهرَّني وبصَّرتني ومزَّق مغلق الحجب ا

سموت كأنما أمضى إلى ربِّ يناديني
فلا قلبي من الأرض ولا جسدي من الطين ا

سموت ودق احساسى وجُزْتُ عوالم البشرِ
نسيت صفائر الناسِ غفرت إساءة القدرِ ا



مصافحة اللقاء

أهاب بنا قلبنا منادٍ ضمّ روحنا
كأننا إذ تصالحنا تعانقنا بكفيننا
كأن الحب تيار سرى ما بين جسمينا
يؤجج في نواظرنا ويشعل في دماءنا !



مصافحة الوداع

يا أميري ! أرف البين	وما زلت ضئيــــــــــــة
أصغ لي ! وانظر ودع	كفك في كفي حينما
أد من يملك هدى	والذي منها سقيننا
علمتنا بالأماني	فشربنا ظلمتنا
ثم دارت بالنيايا	فوردنا طائعية
آه من قاسية	ريانة ضعفاً ولينا
يا بنانا —————	قد حكم الأقدار فينا
شفــــــــــــى موتورة	ظلمانة جنت جتونا
وكأن الآن كني	حلت ثأراً دفيننا
تتمناك حبيــــــــــــة	عندها العمر سجيننا
طائراً ألفى على	راحتهما وكراً أميننا
وشغاعاً قدسياً	هادى الثور مبيننا

أغنية في هيكل الحب

كم تجرّعنا هوانا	ولتينا في هوانا
وبلونا نار حب	لم نذق فيها أمانا
وإذا حلّ الهوى	هيات تدرى كيف كانا
فإذا ما ملكت الأنفس	أعـلـاها عوانا
فهبو نصل مستقر	ولهيب لا يدانى
يا حبيبي هداً الميـد	سل ولم يسهر سوانا
لا الدجى ضمّد جرحه	منا ولا الصبح شفانا
لا الهوى رق على الشاكي	ولا قاسيه لانا
قد غدونا غرض الرامي	كما شـاء رـوانا
وافى بالله نطق	هيكـل الحب كلانا
ساعة نبكى على الكأس	ونشكو من سقانا

دعاء الراعى

عن الألمانية — من أغاني هينه
(قصيدة رمزية)

يا أيها الحملُ الوديعُ أنا الذى
يحنو عليك . أنا الحبيب الراعى
كم أيلة والرعبُ يمشى فى الدجى
والهول منتشر على الأصقاع
أغفيت فى كنفى وفى ظل الكرى
كالطفل فى أمنٍ من الأوجاع
يارب ! قد وهت العصا واستأثرت
غيرُ اللئالى بالقويِّ الباع
يارب ! إن تك قد حكمت بفرقة
وأذنت للراعى بوشك زماع

فانظر الى الحمل الوديع ووقته
شر النفوس وفتنة الأَطْمَاعِ
نضر له الدنيا ومد ربيعها
وانشره مؤلماً بكل شعاع
واجعل له الأيام ظلاً وارفاً
وخرير أنهارٍ وخبب مراعى !



التذكير

معرية عن « الفريد دي موسيه »

إلى نزوع إلى الدموع الهوامي
 غير أنني أخاف من آلامي
 أهذا المكان ! يا غالي التوب !

وَمَثْوَىٰ عِبَادَتِي وَاحِدًا تَرَامِي
أَنْتَ مَثْوَى الذِّكْرِ وَمَدْفَنُهَا الْعَالِي
الْقَصَى الْحَجْمُ ————— وَنَ فِي الْأَيَّامِ

✿ ✿ ✿

هذه خلوتي فلا تمنعوني
ما الذي تحذرون يا خلاني
إنها عادتي التي كنت أعتاد
وأهوى في سالف الأزمان

أخذتني لذي الرحاب وقادت
قدمي في سبيل هذا المكان :

أنظروا هذه السفوح وهذا الذب
ت إذ قام مزهـــــــــــــــــراً تياها :
لكأني ما زلتُ تسمع أذني
في صموت الرمال وقع خطاها :
وكأن النجوى بكل ممرٍ
طوقتني في ستره يئناها

قد تراءى الصنوبر النضر إذا
نع في قائمٍ من الألوان
وتراءى لي المضيق البعيد
فوق يمتد في رخي الجاني

موحشات لكنما كن ألافى

ومهد الهوى من أزمانى ١

أنا ما جئت ها هنا أذكر الأشـ

جاء في موطن عرفت فيه هنائى

ذلك الغاب رائع الحسن والصـ

ت مثال الجلال والكبرياء

وفؤادى عاتٍ كرائع هذا

الغاب مستكبر على البرحاء ١

من يشأ أن يفيض يوماً بشكـ

واه فما هذا موضع الأحزان

قل إشاكٍ هلاً مضيت لتجثو

عند مشوى ميت من الخلان ١

كل شيء حيُّ هنا ونبات القبر
ينمو في غير هذا المكان !

طلع البدر يرتقى ذروة الأفق
ويجتهدُاز حالك الأسداد

يا أمير الظلام إنك تبعدو
حائر الرأي ، واضح الترداد
ثم تمضي مجاوزاً حجب الليل
ونرمي بنورك الوقاد

بكلمة شارف الثرى فيض نور
مرسل من جبينك الوضاح
واذا الأرض قد تضوع منها
عن تراها الندى عطر الصباح

استنارت عطر القديم من الحب
دفين العبير في الأرواح

أيهذا الوادي المحبب ما زرتك
حتى سألت عن أوصائي
أئن راحت لواعجبي أين آلامى
اللواتى أهرمنى في الشباب
عاودتنى طفولتى فيك حتى
خلت انى ما اجتزت يوم عذاب

يا خفاف السنين! يا صولة الدهر
قويّاً مثل الجبابر عاتى
كل ماضى صباية قد أخذتن
فمن مدمع ومن حشرات

جعلوها مظاهراً لهواهم
والهوى الحق ليس منهم ببال

ايه داني ! أأنت ذاك الذي قال
قديمًا عن ذكريات الهناء
انها إن مرت على ذاكريها
زمن الحزن فهي أشقى الشقاء !
أي يؤسى أملت عليك مرير القول
حقًا أَسَاءت للبأساء !

أو إن أقبل الدجى بعد ادبا
ر بهار صافي الضياء قضيتته
تنكر النور في الوجود فيغدو
محض وهم كأنه ما رأيته !

ذلك القول وهو جدّ عجيب
أيها الخالد الآسى كيف قلته

قسماً بالطهور من لهب الحب
مضيداً في القلب شبه المنار

ما عهدنا في قلبك الوافر
الأيمان هذا الضلال في الأفكار

لا أرى للمناء والله صدقاً
مثل صدق الهناء بالتذكار

أو إن أبصر الشقى وميضاً
في رماد الهوى فقام إليه

باسطاً نحوه يديه بلهف
حارصاً أن يمر من كفيه

وبه من أشعاعه أثر البرق
إذا مرّ خاطفًا ناظره

أو إن غاصت روحه في عباب الذكريات التي طوتها السنين
وعلى مرآة مجرحة منها جرى دمه السخى الهتون
أو هذا السرور من ذكر الماضي نسيه بالعذاب الممين

إن تروا أدمى فلا تزجروني
ودعوني أني أحب الدموعا
لا تخفف أيديكم أدمعاً تنفع
قلبي لما نزل موجوعاً
أدمى ستر مسبل فوق ماضٍ
قد تولى ما يستطيع رجوعاً

البحيرة

معربة عن لامارتين

من شاطئ لشواطئ جدد
يرى بنا ايل من الأبد
ما مرّ منه مضي فلم يعد
هيات مرسى يومه لغدا

سنة مضت ! وختامها حانا
والدهر غرق شملنا أبدا
ماج البحيرة وحدك الآنا
واجلس بهذا الصخر منفردا !

قل للبحيرة تذكيرين وقد
سكن المساء ونحن بالبح

لا صوت يسمع في الدنى لأحد
الا حدى المجداف والموج

فأذا بصوت غير معتاد
هز السكون هتافه العذب

أصنى العباب ورجع الوادى
أصداءه وتناجت السحب

يا دهر في رفق ولا تدر :
ساعاته في هيمنة وقفى

حتى تناح هناة العـ
وتطـون لذتها لمفتصف

هلا التفت لذلك الكوز

وعلمت كم فى الناس من باكى

يدعوك خذني والأسى الماضى

خل الممتع وامض بالشاكى

هذا النعيم وهاته المحن

يتنافسان الدهر اقلعا

فبأى عـدل أيها الزمن

تتشابه الحـالان اسرعا

يا أيها الأبد السحيق أجب

وتكلمى يا هوة الماضى

ما تشعاز بأشهرٍ وحقبٍ

ونعيم عمر غير معتدٍ اض

تاج البحيرة والسخور وغد

فاستجلف الأغوار والغابا

قل ! صنّ ذكر غرامنا فلتقد

صين الشباب عليك أحذابا

وليبق يا هذى البحيرة في

حاليك نائرة وهـامدة

في باسق للماء منعطف

في رائعات الصخر نائمة

في عابر الدنياه مرتجفاً
في النجم ففض صفحة الماء
في الريح أن أنينه وهفا
في الغصن نفس حر أحشاء

في الجو معتباً برياًك
خطرت ملاعبة رقيق صبا
في كل هذا هاتف يا كي
سيقول يا أسفا لقد ذهبنا !



وداع المريض

(مهداة الى س...)

« مريضٌ عزيزٌ سهر الشاعر عند مروره يعني به »
« وكان وداعه في الصباح فكتب يودعه بالقصيدة التالية »

فيم الغدو غداً وأين رواحى

ويح الصباح ! لقد مضى بصباحى

عصفت علينا غير راحة لنا

يا صفوة الأحباب ، أيّ رباح !

عميت بعمود العيون وسيرت

كالورس لونا توأم التفاح

ذهبوا به كالورد جافاه الندى

ومضوا به شبحاً من الأشباح

يا هاتفاً باسمي فديت منادياً

ردّ النداء عليه حرّ نواحي !

يا آسى الآسى لمت جراحى

وأسلت يوم نواك أئى جراح !

طأطأت المبين المشتت هامى

وخفضت للقدر المغير جناحي !

أئى الليالى العاتيات سهرتها

في أئى آلام وأئى كفاح !

هدم الضنى العادى قويّ شكيمتى

وئنى معاندتى وردّ جناحي !

وطغى على الملك الموسد بيننا

فى لطف زنيقة وضعف ألقاح !

كيف المنآب إلي مكان موحش

متتبعهم العرصات قفر الساح

في كان ناحية خيال هاتف

ومذكر بجبينك الوضاح

وموسد كالطيف صاح ليلاه

أهسيت أرعاد بجفني صاح

عاد الشقي إلي قديم شقائه

ومحى من الدنيا السعادة ماحي

ويح الحياة اليوم أين جالها

وعلام اخفاق بها ونجاحي

أنت الذي وهب الحياة لميت

في الأرض منفرد بغير طماح

أشرقت في ظلماتها ونمائها

وطلعت مثل البارق اللاح

فرحة جديدة

أدركت عندك يومى النوءودا
ولقيت فيك مثالى المنشودا
وافرحى بك فرحة الطفل الذى
يلهو ويخاق كل يوم عيدا
وافرحى بك فرحة الطار الذى
ملا الرواى المصغيات نشيدا
طربت لصدحته وصنق ظافرا
جذلان فى عرض الفضاء سعيدا
فى موكب من قلبه وجبببه
من راح تحسبه العيون وحيدا
وافرحى بك فرحة الضال الذى
يطوى القفار اللاحات شريدا :

لاحت له بمد الهواجر أيكّة

غناء تبسط ظلها الممدودا

ما أعجب الدنيا التي بعث الهوى

وأحالتها روضاً أغر جديدا

شئ غرائبها وأعجبها فتي

يغدو نهجته عليك حسودا

يتهاككز على جمالك صبوة

يتنافسان ضراعة وسجودا

يتنازعانك غيرة وتغضباً

كل يراك حبيبته المعبودا

ما أعجب الايمان يغمر خاطري

كالهجر قد غمر السماء وثيبدا

مزقت شكي فاسترحت لأعين

علمني الإيمان والتوحيدا

استقبال القمر

أَقْبِلْ بِمُوكِبِكَ الْأَغْرَى مَا أَظْمَأُ الْأَبْصَارَ لَكَ !
 الْعَيْنُ بَعْدَكَ يَا قَمْرُ عَمِيَاءُ ! وَالْدُنْيَا حُلُكُ !
 تَمْضَى وَرَاءَ سَحَابَةٍ تَحْنُو عَلَيْكَ وَتَلْتَمِئُكَ
 وَأَنَا رَهْ—يْنِ كَأَبَةٍ بِمُخَوَّطَرِي أَتَوْهْمُكَ !
 كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا أَنَا إِلَّا مَعْنَى بِالْمُحَالِ
 أَغْدُو لِقَدْسِكَ بِالْمَنَى وَأَزُورُ عَرْشَكَ بِالْخِيَالِ !
 وَأَقُولُ صَبْرًا كُلًّا عَزَّ الْفِكَالُ عَلَى الْأَسِيرِ
 وَرُوحِي وَرُوحُكَ رُبَّمَا طَابَا عِزًّا قَا فِي الْأَثِيرِ !
 تَسْلَمِي مَوْضِعَاتِ وَعَلَا مَكَانِكَ فِي الْوُجُودِ
 فَإِنَّا خِيَالُكَ أَتْبَعُكَ ظِمَانُ أَرْشَفَ مَا تَجُودُ !

قَهْرُ الأُمَامِي يَا قَهْرُ إني بهائم مستقسم
أَنْتَ الشِّفاءُ المَذْخَرُ فاسكب ضياءك في دمي
أَفْرِغْ خلودك في الشبابِ واخلع على قلبي الصفاء
أُسْفَاً لعمر كالخبابِ والكأس فائضة شقاء

خَذْنِي إِلَيْكَ وَنَجِّنِي مما أَعَانِي فِي الثَّرَى
قَدَحِي رَنْقٌ فَاسِقُنِي قَدَحِ الشِّعَاعِ مَطْهَرَا ۝

وَاهَاً لِأَحْلَامٍ طَوَالٍ وَأَنَا وَأَنْتَ بِمَعَزٍ
نَعَاؤُ عَلِي قُمِ الْجِبَالُ وَزَيِّ الْعَوَالِمِ مِنْ عَلِي



نفر تيتي الجديدة

(إلى ممثلة فنانة)

لَمَن هاته الفتنة النادرة ؛

وما هاته الأعينُ الساحرة ؛

وما ذلك المرحُ القدسيّ

وما هاته الضحكة الطاهرة ؛

تطوف مطلق الحنان العميم

وتسقط كالنعم ————— الوافدة

وتمتدُّ مثل امتداد العباب

وترجع كالوجه الساخرة

وتنقش أصداءها في القلوب

وتبقى مدى العمر في الذاكرة

فيا رِقَّةً سَكَبَتْ فِي النُّفُوسِ

كَمَا تُسَكِبُ الْحُمْرَةُ الْقَاهِرَةَ

نَسِينَا بِكَ الْعَالَمَ الدُّنْيَوِيَّ

وَأُتِمَعْتِنَا نَعْمَ الْآخِرَةَ

وَيَا رَبَّةً مِنْ فَوَاحِي الْأَلْبِ

أُطَلَّتْ عَلَيَّ مَهْجَرُ شَاعِرَةٍ

حَنِينِنَا الرَّؤُوسَ لِحُجْدِ الْجَمَالِ

وَلُذْنَا بِعَرْشِكَ يَا آسِرَةَ

(.....) مَثَلَتْ هَذِي الْحَيَاةَ

وَصَوَّرْتَ أَدْوَارَهَا الزَّائِرَةَ

وَحَمَلْتَ رُوحَكَ أَثْقَالَهَا

وَرُوحَكَ كَالرِّيشَةِ الطَّائِرَةِ

وكأنت قلبك خوض الجحيم
وقلبك كالجنة النـ————ضرة

دفعت به في اللظى كالخليل

وعدت مباركـ ظافـرة

رجعت من النار يا قوتـة

مطهـرة حرة باهـرة

(....) إن كرمـتك البلاد

ودانت لمعبـودة قادرـة

فوالله ما فهمـك العقول

ولا قدرت قدرك « القاهرة » !

فللشعر عينـ يراك بها

بغير عيون الوري الناظـرة

يرى لك حُسْنَ الشماع الجليل
أغار على الظلم.....ة الغامرة
بخلل السحر هذى الدُّني
وصيرها جذة زاهية.....رة
فنور أكوأخها الباليات
وهللآ في دورها العامرة
رسول يجوس خلال الديار
وينزل كالرحمة.....ة الزائرة
بعين قد اغرورقت بالدموع
لها مُقَلَّةُ الغيمة الماطرة
يطوف على الناس إنسانها
ومهجته.....ه للورى غافرة

الفراشة

أجل ! يعلم الحبُّ أني لظلام

وتدري الفراشة أني للهيب

وأني بدوتُ لها في الظلام

فرفت بأجنحةٍ تضطرب

وبين ذراعي سرُّ الحية . . .

وفي ناظري رين الشهب

دنت خطوة ثم عادت إلي

مجاهلها من خفي الحب !

وشتات بين السنا والظلام

لعابدةٍ للسنا عن كذب !

وفي صدرها لفحة العنق — اق

وفي قلبها حنة المغرب

ياوح لها شيخ العذاب

ويبدو لها الأبد المقرب

كأن اللظى قدح من سلاف

لها فوهة ونبات الحب

فراشة روحى تعالي وتوياً

ستلقين قلياً إليك يثب

إذا ما أمزجنا آحرقنا مماً

ونلنا الخلود بهذا المطب



الى س...

جئتُ أشكر لكِ روحى وجواها

وردت ظمأى وعادت بصداها

آد من عينك ! ما ذا صنعتُ

بغريبٍ مستجيرٍ بحماها

تبعته تلتقى أحلامه

كلما أغفى أظلت فرآها

يا سقى الله « ليلي » أيكه

وجزاها الخيرَ عنا ورعاها

وغذاها من أمانينا ومن

حبنا الشهد المصفي وسقاها

قَرَّبِي عَيْنَكَ مِنِّي قَرَّبِي

ظَلَمْنِي وَغَمَرْنِي بِصَفَاهَا

وَأَرِنِي هِدَاةَ الْبَحْرِ إِذَا

بَسَطَ الْبَحْرُ جَلالَهُ وَتَنَاهَى

وَأَرِنِي لَجَّةَ السَّحَرِ الَّتِي

ضَلَّ فِي أَعْمَاقِهَا الْفَكْرُ وَرَأَى

الْمَلْحَ اللَّوْلُؤَ فِي أَغْوَارِهَا

وَأَرِ الْطَيِّبَةَ تَطْفُرُ فِي سِنَاهَا

وَأَرِهَا تَخْبِئاً خِلْدَ مَنْ

بَاعَ دُنْيَاهُ بِالرُّوحِ اشْتَرَاهَا

نَحْنُ أَرْوَاحٌ حِيَارَى أَفْتَرَقْتُ

ثُمَّ عَادَتْ فِتْلَاقَتْ فِي شَجَاهَا

سوف يذسى القلبُ إلا ساعةً
منَ رضا في وكرِكَ الحاني قضاها

هتف القلب وقد حدثني
أيّ ماضٍ كشفت لي شفتها
همست في خاطري فاستيقظت

روحي الحيري وأصغت لنداها
فأنا إن لم أكن توأمها

فكأنني كنت في الغيب أخاها
نحن أدواخ حيارى ثمت

وانتشت سكري على حن أساها
قربي روحك مني قرّبي

ظليلي وأغمريني برضاها

وَتَعَالَى حَدَّثَنِي ! حَدَّثَنِي !

أَنْتَ مَرَاةٌ شَجَوْنِي وَمَسَدَاهَا

فَهَبِي سَاعَةَ الصَّفْوَةِ الَّتِي

تَقْسِمُ الْأَيَّامَ مَا فِيهَا سِوَاهَا

ثُمَّ أَمْضَى حَيَاتِي مَرَّةً

صَبَحْتُهَا عِنْدِي سِوَاءُ وَمَسَاهَا !



نداء للشباب

وطنٌ دعا وفقى أجابٌ	بوركت يا عزم الشباب !
يا فتية النيل المسالم	والكريم بلا حساب
جناته مرآتكم	ولكم خلائقها العذاب
ولكم جمال الزهر	رف على الأمل يد الرطاب
ولكم فؤاد النهر	رق على المحاني والشعاب !
يمضى فيضحك للسهول	ولا يضمن على الهضاب
حتى إذا نادىكم الأوطان	والوادي أهاب
حتى إذا طفت الكوارث	واستفزكم المذاب
أصبحتم كالغيـل	تحميه الليوث بألف ناب

قل للشباب اليوم يومكم الأعز المتطالب !
 اليوم يبدو حبّ مصر فلا خفاء ولا حجاب !
 إن كان أتمماً يا شباب فلا رجوع ولا متاب !
 الله ينظر والليالي عندها لكم الحـ.....باب
 والعهد في القلب المصابر والأمانة في الرقاب !
 ها تو الفدا الغالى نصر وأرخصوه كالبراب
 المال ، والأرواح كل ضحية ولها ثواب



في يوم الشباب

اليوم يومك في الشباب فناد
لا نوم بعد . ولا شهى رقاد
قل للذي ينبغي الصلاح لقومه
بنفيل صنع أو شريف جهاد
بالطب أو بالشعر أو بكليهما
كل الجهود فداء هذا الوادي ؟
لا خير في قلم اذا هو لم يكن
حرّاً طهوراً كالشمع الهادي
لا خير في طب اذا هو لم يزر
ظلم الحياة كفرحة الأعياد
يا أيها الوطن الجريح وجرحه
بصميم كل حشاشة وفؤاد

صبراً فنحن أساتك الرجاء في الـ

بأساء قد جئنا بكل ضار

قل للبناة المصلحين ألا اخلقوا

شم الذرى ورواسخ الأطواد

جيلاً من الفشء القوي إذا مشوا

رفعوا الرؤوس بعزة وعناد

لا خير في الأرواح تسكن منزلاً

مهدماً رثاً من الأجساد

لا خير في الأرواح تسكن موطناً

متخاذلاً لا ينجي الجاد

أبكت عيونكم الضعيف يبصر في

ناب القوى فريسة استعباد

فتمهدينوا اذن الحقيقة واعلموا

ان الطبيعة. هكذا من عاد

الجو ملك النسر يغشاه على

ما يشتهي والغاب للآساد

مهلاً بنى قومي أتيت مذكراً

في ساحة مجموعة الاشهاد

واخجلت مما تقدمه اذا

حاز الحساب وجاء يوم معاد

أي الصحائف في غد وحسابكم

في ذمة الأبناء والأحفاد

أي البلاد هو السعيد وأهله

يتنابدون تنابذ الأضداد

كل يعيش لنفسه في أمة

ثقيت بطول تفرق الأفراد

نخذوا السبيل الى الحياة تألفاً

وتكاتفاً في رغبة ووداد

خير الصحائف ما كتبت سطوره

بيد الكفاح اخر لا بعداد

صونوا البلاد وأدركوا فلاحكم

كاد احمى يغدو بغير عماد

حيران من مرضٍ الى بؤسٍ الى

كرب تمر به بلا تعداد

هذى دياركم وذلك نيلكم

هبة السماء ومنحة الآباد

هذي دياركم وهذي شمسكم
طمع الغريب وحرقة الحساد

ومن المصائب في زمانك أن ترى
بلداً كثة — ير مثاهل الرواد

والخير مدرار عليه وربّه
جوعان محروم الرعاية صاد ؛

والزرع نضر في الحقول وأهله
يتهمأون لمنجل الحصاد ! . .

هذا زمانكم وذا ميدانكم
لماذا بنكم من عدة وعتاد ؟ . .

نبغى شداد القوم قد شحدوا القوى
في ليل احداث نزلن شداد

ونريد شباناً بمصر استعصموا

ومضوا يسدون الغريب العادي

ونريد أطفالاً اذا ما أرضعوا

فرضاعهم وطنية بمصر

الطفل منهم قبل أمي أو أي

شفتاه أول ما تقول بلادي ...

يغذون في الأرحام حب بلادهم

لتكون مصرأ صرخة الميلاد



الى روح الشاعر

أقيمت في حفلة الذكرى للشاعر المرحوم طانيوس عبده

بمعهد الموسيقى الشرقي يوم الثلاثاء

٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤

موقفتُ حانَ فاعتنمَ وتخيرَ منَ الكلمِ
كلَ لفظٍ أرقَّ منَ ضحكةِ الزهرِ للديمِ
مستعدِّ منَ الربِّ مُستعارٍ منَ الدسمِ
اجمعُ الآنَ طاقةَ غضةِ النورِ تبتسمُ
أهديها روحَ شاعرٍ خالدٍ بالذي نظمَ

قلبي ما الذي لدي لك من الخير يا قلمي ؟ !
قم فذكر وناج قو مك وأخطب وقل لهم :

قل لأهل العناء في كنف المعبد الأسمى
 ذلك الشاعر الذي بات في خاطر الظلم
 هو منكم وفداه علم الله فداكم

• • •

كان لحنًا فصار ذكرا رأى كما يذكر الحلم
 اتما الشعر مرهـرـر قد حكى قصة الأمم
 وبأوتاره المني تتـالـق وتردحم
 هو ناي مرجع لشجى وما كسم
 هو قيثارة الزمان ونجواد من قديم
 هو أنشودة الحياة وقيص من النغم

أيها المعبد الذي بلغ المجد واستتم
كلُّ الحنِّ مذكراً أشعل القلب فاضطرب
نظمتـــــــــــــــــه يدُ الأنسى وقَعته يدُ السقم

وأناشــــــــيدكم وما صاغه الفنُّ من عِظم
هى أنات أنفى باللقـــــــــــــــــادير ترتطم
وصـــــــــــــــــبباتُ أعين يشهد الليل لم تم
وأغانيكم التى هى فى قمة القمم
هى آهاتُ شاعري عرف الحب والألم !

ذلك الشاعرُ الذى روحه الآن بينكم

لَكُنِّي أَرَاهُ — يَأْ وَأَلْقَاءُ عَنْ أَمَمُ

وَهُوَ فِي ذُرُودَ الشَّبَابِ ب وَفِي خَفَةِ الْقَدَمِ

غَاشِيَا كُلِّ مُنْتَدِي عَالِي الرَّأْسِ مُحْتَرَمُ

كَلِمَا قَالِ شَعْرَاءُ نَحْمَرُ السَّهْلَ وَالْعَلَمُ

دَافِقًا لَيْسَ يَفْتَحِي أَبَدًا سِيَاهُ الْعَرِمِ

بِاذِلًا لِلصَّدِيقِ وَالْأَهْلِ لِي كُلِّ الَّذِي غَمَمُ

زَوْجُهُ وَالْبَنُونَ هُمُ مَجْدُهُ وَالرَّجَاءُ هُمُ

دَرَجَا فِي ذَرَا الْعَلَا يَوْرُوا فِي رُيِّ النِّعَمِ

نَشَأُوا فِي حِمَى الْعَفَا ف وَجَلُّوا عَنْ التُّسَمِ

حين ظننوا بأنَّ ما أمَّألوا في الزمانِ نَمَّ
 إذْ شكوا الضعفَ سيدُ الب بيتِ خارت به الهيمُ
 نام في حضنهِ الضئلي وعلى صدره جَسَمُ
 وإذا بالطيور قد دخل الموتُ وكرهُمُ
 شِبْهَ لصٍّ مخادعٍ غشي البيت فآلهمُ
 وإذا الفاقةُ الجري تَطَفَّى وتَذَقِّمُ
 صنعتُ في رجائهمُ فعلةُ الذئبِ بالغنمِ
 كأتونِ مسعري غاضبٍ يمشي الحُمَمُ
 مَنْ رأى البؤسَ إنْ عدا ؟ مَنْ رأى الضنكَ إنْ هَجَمُ ؟
 مَنْ رأى العفةَ العري قةً بالدهرِ تصطدمُ ؟



أُمِّي ! لَيْسَ يُهْزَمُ الْفَنُّ فِي أُمَّةٍ الشَّمَمُ
 أُمِّي ! لَيْسَ يُخْذَلُ الْجُودُ فِي أُمَّةٍ الْكِرَمُ
 أُمِّي ! أُمَّةُ الْعِلْمِ وَأَبَى الْهَوْلِ وَالْهَرَمُ



ساعة التذكار

التي تقي حفلة الذكرى التي أقامتها جماعة الادب المصري
باسكندرية لمرور عام على وفاة المرحوم
أحمد شوقي بك

شجنٌ على شجنٍ وحرقةٌ نارٍ
من مسعدي في ساعة التذكارِ
فمَّ يا أميرُ ! أفيضْ على خواطرا
وأبعثْ في خيالك في النسيم الساري
وأطلعْ كمهدك في الحياة فراشةً
غراء حائمةً على الأنوارِ
يا عاشقَ الحرية التكملي أفق
واهتفِ بشعرك في شباب الدارِ

يا مَنْ دعا للحق في أوطانه

ومضى ليهتف في ديار الجار

الشامُ جازعٌ ومصرٌ كعهدِها

نهبُ الخطوب قليلة الأنصار

والحظُّ أظمارٌ كما شاءَ البلي

والعيشُ رثٌّ والسنون عوار

عامٌ مضى يا للزمان وطيه

فينا ويا لسواخر الأقدار !

عامٌ مضى وكانَّ أمس نعيه

يا ما أقلَّ العام في الأعمار !

أَيْنَ الأَمَارَةُ وَالْأَمِيرُ وَدَوْلَةُ
 مَبْسُوطَةُ السُّلْطَانِ فِي الْأُمْتَارِ
 خَمْسُونَ عَامًا وَهِيَ وَارِفَةُ الْجَنَى
 تَحْتَ الرَّبِيعِ دَوَّوْبَةُ الْإِتْمَارِ
 مَدَّ الْخَرِيفُ عَلَى الرِّيَاضِ رَوَاقَهُ
 وَمَضَى الرَّبِيعُ الضَّاحِكُ النَّوَارِ

هِيَهَاتَ أَنْسَى قَبْلَ بَيْدِكَ سَاعَةً
 جَمَعْتُ صَحَابَكَ فِي غُرُوبِ نَهَارٍ^(١)
 وَالشَّمْسُ فِي سَقَمِ الْغُرُوبِ وَأَنْتَ فِي
 لَوْنِ الشَّحُوبِ مَعْصُفَرٍ بِبَهَارِ

(١) يشير إلى اجتماع مجلس (جمعية أبولو) في كرمة ابن هاني
 في يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٣

منحت وقد ذهبت شمعاً غارباً
 كسناك طوافاً على السمار
 تشكو لي الضعف الملم لعل في
 طبي مقيلاً من وشيكِ عثار
 وكشفت عن مهدّم جال الردى
 متهجماً في صرحه المنهار
 فرأيتُ ما صنع الضنى في صورة
 حالت ، وخلي هيكل كإطار
 ووجت الملح في الغيوب نهايةً
 وأرى بعبي غابة المضمار
 وأرى النبوغ وقد تهاوى نجمه
 والعبقريّة وهى في الإديار

أَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْ زَمَانِكَ ذَائِدًا

وَبَاتُ ذَهَبٍ مَارِدٍ جَبَارٍ ؟

أَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْ حَمَامِكَ عَصِمًا

ذَاكَ الْجَبِينُ مَكْلَأًا بِالْعَارِ ؟

وَلَيْتَ فِي لَائِرِ الذِّى رُثِيَهُمْ

وَأَقَمْتُ فِيهِمْ مَأْتَمَ الْأَشْعَارِ

وَسُقَيْتَ مِنْ كَأْسٍ تَطُوفُ بِهَا يَدُ

مُخْتَوِمةِ الْأَقْدَاحِ وَالْأَدْوَارِ

وَالدَّهْرِ يُقَذِّفُ بِالْمُنْيَا دَقَقًا

فَمَضَيْتَ فِي مَتَدَفْقِ التِّيَارِ

فِي ذِمَّةِ الْأَجْيَالِ مَا غَنَّتْ بِهِ

قِيَمَةُ سِحْرِيَّةِ الْأَوْتَارِ

صدحتُ بالخان الحياة ووقمتُ
 أنعامها المحجوبة الأسرارِ
 والفنُّ ما حاكى الطبيعة آخذاً
 منها ومن إعجازها بفرارِ
 مسترسلاً رحباً كعينِ رُدةٍ
 شئى السيولِ سحيقةِ الأغوارِ
 متعاليًا حتى الأشعة مشرقاً
 متألّقاً كالسكوكبِ السيارِ

شوقى ! نظمت فكنت برّاً خيراً
 في أمة ظمأى الى الأخيارِ
 أرسلت شمرك في المدائن هادياً
 شبه المنار يطوف بالأقطارِ

تَدْعُو إِلَى الْمَجْدِ الْقَدِيمِ وَغَابِرٍ
طَيِّبِ الْقُرُونِ مَجَلَّلٍ بِوَقَارٍ ۱
تَدْعُو لِمَجْدِ الشَّرْقِ : تَجْمَلُ حَبَّةُ
نَصَبِ الْقُلُوبِ وَقِبَاةُ الْأَنْظَارِ ۱
تَبْكِي الْعِرَاقَ إِذَا اسْتَبْسَحَ وَلَا تَضَنَّ
عَلَى الشَّامِ بِمَدْمَعِ مَدَارٍ
وَتَرَى الرِّجَالَ وَقَدْ أَهَيْنَ ذِمَارَهُمْ
خَرَجُوا لِحُصُونِ كِرَامَةِ وَذِمَارِ
فَلَوْ اسْتَطَعْتَ مَدَدْتَ بَيْنَ صَفُوفِهِمْ
كَفَنًا مُضْرَجَةً مَعَ الْأَحْرَارِ ۱

مَا زِلْتَ تَبْعُثُ فِي قَرِيضِكَ ثَاوِيَا
أَوْ مَاضِيَا حَفِيَا بِكُلِّ نَخَارِ

حتى اتهمت فتال قوم : شاعر

ناجى الطلول وطاف بالآثار

جلوت ما لم يشهدوا، ورسمت ما

لم يعدوا من معجز الافكار

شيخ يدب الى الاصيل وقلبه

وجنانه في نضرة الأسحار

ويحس تبريح الصباية واصفاً

مجنون ليلي في سحيق قفار

ويروح يبعث كليوباترا ناشراً

تلك العصور وطيفها المتواري

ويرى الحياة الحب والحب الحياة

ة ! هما شعار العيش أي شعار

دين الأحياء

ألقيت في حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة

لذكرى العام الأول على وفاة

المرحوم أحمد شوقي بك

دين... وهذا اليوم يوم وفاء

كم منة للميت في الأحياء ١

إن لم يكن يُجزى الجزاء جميعه

فلعل في التذكار بعض جزاء

يا ساكن الصجراء منفرداً بها

مستوحشاً في غربة وتنائى

هل كنت قبلاً تستشف سكونها

وترى مقامك في العراء النائي

فَأْتَيْتَ — وَاللَّدُنْيَا سَرَابٌ كَلَامُهَا

تُرَوَّى حَدِيثَ الْحَبِّ فِي الصَّحْرَاءِ

وَوَصَفَتْ قَيْسًا فِي شَدِيدِ بِلَاثِهِ

ظَمَانٍ يَطْلُبُ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ

ظَمَانٍ حِينَ الْمَاءِ لَيْلِي وَحْدُهَا

عَزَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تُسَحِّ لظَمَائِهَا

هَيْمَانَ يَضْرِبُ فِي الْهَوَاجِرِ حَالِمًا

بِظِلَالِ تِلْكَ الْجَنَّةِ الْفَيْحَاءِ

غَاذًا غَفَا فَلَطِيفُهَا ، وَأَذَا هَمَا

فَلَوْجُهَا الْمُسْتَعَذِبِ الْوَضَاءِ

بِالْقُلُوبِ لِقِصَّةٍ بِقِيَمَتِهَا عَلَى

قِدَمِ الدَّهْورِ جَدِيدَةِ الْأَنْبَاءِ

هي قصة الطيف الحزين، وصورة الـ

قلب الطعين ، مجللاً بدماء

هي قصة الدنيا ، وكم من آدم

منما له دمعٌ على حواء

كل به قيس إذا جنّ الدجى

نزع الإباء وباح بالبرحاء

فاذا تداركته النهار طوى المدا

مع في النفود وظنّ في السعداء

لا تعلم الدقيما بما في قلبه

من لوعةٍ ومرارةٍ وشقاء

كلّ له « ليلي » ومن لم يلقها

فحياته عبثٌ ومحضُ هباء

كلّ له « ليلي » يرى في جها

سرّ الدني وحقيقة الأشياء

ويرى الأمانى فى سمير غرامتها
 ويرى السعادة فى أتم شقاء
 الكون فى إحسانها ، والعمر عند
 سد حنانها ، والخلد يوم لقاء
 يا للقلوب لقصبة محزونة
 لم تُرو إلا رُوحت بيمكاه
 خلدت على الدنيا وزادت روعة
 مما كساها سيد الشعراء
 خلدت على الدنيا وزادت روعة
 من جودة التمثيل والإلقاء
 من فن (زينبها) ومن (علامها)
 زين الشباب وقودة النبغاء

الأجنحة المحترقة

يا أمتى كم دموع فى مآقينا
نبكى شهيدك أم نبكى أمانينا ١٢
يا أمتى إن بكينا اليوم معذرةً
فى الضعف بعض المآسى فوق أيدينا
واهاً على السرب مختالاً بموكبه
والذسور على الأوكار غاديننا
قالوا الضباب فلم يعبأ جبابرة
لا يدركون الملا إلا مضحيينا
والمائش يعجب منهم حينما طلماوا
على غواربه الحيرى مطلينا

فاستقبلتهم فرنسا في بشاشتها
 تجزى البسالة ورداً أو رياحيننا
 قالوا الذسور فهبّ القوم وادّكروا
 نسرّاً لهم ملأ الدنيا مياديننا
 وهلل السنين إذ هلت طلائعنا
 طلائع المجد من أبناء واديننا
 حان الأمان ووافي السربُ فافتقدوا
 نسرين ظنوها قد أبطآ حيننا
 لكنه كان إبطاء الردى فهما
 لما دعا المجد قد خفّا ملبيننا
 فليبك من شاء وليشبع محاجره
 ولينتحب ما يشاء الحزن باكيننا

يبكى الحبيب وتبكي فقد واحدها

من لا ترى بعده دنيا ولا دينا

هنيئة ثم يسلو الدمع ساكبه

لا يدفع الدمع شيئاً من عوايدنا

فكلما حلّ رزءٌ صاح صاحنا:

فذاك يا مصر لا زلنا قرايدنا

فذاك يا مصر هذا النجم مشطفتنا

والنسر محترقاً والليث مطعوناً



عتاب

هَجَرْتِ فَلَمْ نَجِدْ ظِلًّا يَقِينًا
أَحْلَمًا كَانَ عَطْفُكَ أَمْ يَقِينًا ؟

أَهْجَرًا فِي الصَّبَابَةِ بَعْدَ هَجْرٍ
أُرِي أَيَّامَهُ لَا يَذْهَبِينَ —————

لَقَدْ أَسْرَفْتَ فِيهِ وَجُرْتِ حَتَّى
عَلَى الرَّمَقِ الَّذِي أَبْقَيْتِ فِينَا

كَانَ قُلُوبَنَا خُلِقَتْ لِأَمْرِ
فَمَذْ أَبْصَرْنَا مِنْ نَهْوَى نَسَبِنَا

شَغِلْنَا عَنِ الْحَيَاةِ وَنَمَنَّ عَنْهَا
وَبَقَيْنَا بِمَنْ نَحْبُ مَوَكِّلِنَا

فَإِنْ مَلِئْتَ عُرُوقَ مَنْ دُمَاءٍ
فَأَنَا قَدْ مَلَأْتُهَا حَنِينًا ؛

أصوات الوحدة

يا وحدتي جئت كي أنسى وهاءنذا

ما زلت أسمع أصداءً وأصواتاً

مهما تصاممتُ عنها فهي هاتئة

يا أيها الهاربُ المسكينُ هيهاتاً !

جَرَّتْ عَلَى الْأَمَانِي مِنْ مَجَاهِلِهَا

وَجَعَتْ ذِكْراً قَدْ كُنَّ أُشْتَاتَا

ما أسخفَ الوحدةَ الكبرى وأضيعَها

إذا الهواتف قد أرجعن ما فاتنا

بعض ما كان مطويّاً بمرقدِهِ

ولم يزلنَ إلى أنْ هبَّ ما ماتنا

تلفت القلبُ مطعوناً لوحده

وأين وحدته ؟ باتت كما باتنا ١

حتى إذا لم يجد رياء ولا شيعاً

أفضى الى الأملِ المعطوبِ فاقتنا ١

(من شعر الصبا)

الختام

عجباً لقلبٍ هيض منك جناحه

وجرى به نصل الندامة يذبح

ومضى الحمام يدب فيه فان جرت

ذكرالك طار اليك وهو مجنح

لهفى على الناقوس بين جوانحي

وعلى بقية هيكل لا تصلح

لا فرق بين أنينه ورنينه

وصداه في وادي المنية أوضح

يا قلب ! صباء الهوى وبساطه

وكؤوسه المتجاوبات الصّدح

وقف علي متثقلين على الهوى

يبغون من لذاته ما يسبح

متبـ..... دّلين موائد وأحبة

ماخاب من حب فآخر يفلح

فالحب آسيه وراء عليه

فيهم ، وبلسمه علي ما يجرح

يا قلب ! ويح ثباتنا ماذا جنى

أترى شعاعاً في البقية يلمح !

يا أيها الحب المقدس هيكلاً

ذاق الردى من عابديك مسبح

كثرت ضحاياه وطال قيامه

وصيامه فمتى رضائك تمنح ؟

يا دوحة الأرواح يُحمد عندها
فيَّ ويعبد زهرها المتمتع

أينال ظلك والرعاية عابث
بجلالك انبأدى وآخر يمزح

ويبيت يحرمه قتييل صباية
قضى الحياة الى ظلالك يطمح

ليلي ! حبيبتهك كالحياة وذقتُ في
ناديك كئاساً بالأمانى تطفح

فتكسرت قدح المي ورجعت من
سقم الهوى وهزاله - أترنح

تزل الستار على الرواية وانقضت
تلك الفصول وفُضَّ ذلك المسرح

الدكتور زكي مبارك

في سنتريس وفي الأزهر وفي باريس

(أقيمت في حفلة تكريمه بمسرح الهمبرا بالقاهرة)

تحت عين الصباح والأنوار

ورقيق الأنداء والأسحار

في حمى سنتريس شب غلام

شاعري الكلام والأنظار

أزرق العين هاديء هداة البحر

بعيد الرضى ١ بعيد القرار ١

سأهم يلمح السحاب في الأفق

بعين عميقة الأغوار

— ١٩٣ —

شَبَّ في جيرة النساء والزهر
 وفي صحبة الغدير الجاري
 ونضير الحقول والعشب المخضَّل
 يكسو شواطئ الأنهار
 ومصيخاً إلى غناء السواق
 شاكياتٍ سواخرَ الأقدارِ
 باكياتٍ على الصبا والأمانِ
 والهوى والنوى وبُعدِ المنارِ
 غير أن الذي شككا خطبه الأَه
 لُ وأمسى حديثَ جارٍ وجارِ
 أن ذاك النقي الوديع الطهور الـ
 قلب في رقة النسيم الساري

مغرّمٌ بالعصا ! فلو خلف سور

لتخفی شواہق الاسرار

ولأجل العصا سطا على الافرع الخف

سراء زانت بواسق الأشجار

ولأجل العصا سطا على خشب البید

ت : طموحاً حتى لباب الدار

ولو اَزَّ العَصَى عَزَّتْ عَلَيْهِ

لَتَمَيُّ حَيِّ عَصَا التَّسْيَارِ

ان تلك العصا لرمزٌ على القو

ة في قلب مارد جبّار

لا يرى القرية الصغيرة كنفوا
 لكبار الآمال والاطوار
 ساخرًا من هذوئها مستعدًا
 لصراع الخطوب والأخطار
 أن تمضي : للأزهر الشاخب
 الرأس ، القوي الباقي على الأدهار
 مطلع عبده وسعداً ورهط الحب
 سد والبأس والعلي والفخار

فرح الأهل بالغلام الذي صا
 ر حديثاً في ندوة السمار
 عمه — وه وقفطنوه فأمسى
 أمل القوم ، فارس المضمار

ومضى يطلب العلوم وحيداً
 موحشاً قلبه ، غريب الدار
 ناظراً في هوامش تأكل العدة
 ل وتبلى فواض الأَبصار
 لا يبالي الطوى ولا يحفل الأقدار
 ر جاءت بكل أمرٍ تناري
 لا يبالي غداة يصغى الى الشيء
 سخ وللشيخ هالة من وقار
 أحصير ممزق أم حرير
 مقعد المجاهد الصبار
 آد من هاته الشدائد فهي الذ
 ار تبلو القلوب في الأخيار

إِنَّ قَلْبَ الْعَظِيمِ يَاقُوْتَةُ
مَوْ سَمَوًا وَتَزْدَهِي بِالذَّارِ

أَيُّ شَيْءٍ فِي الدَّهْرِ كَالْأَلَمِ الْجَبَا
يَجْلُو ضُمَامَ الْأَحْرَارِ

عَجَبِي مَنْ «مَجَاوِر» ضَاقَ بِالْأَزْرِ
هَرَّ وَاحِدَةً التَّنْفُوسِ الْكِبَارِ

ثُمَّ أَمْسَى مَطْرِبَشًا وَاكْتَسَى الْبُذْ
لَةً مَا بَيْنَ لَيْلَةٍ وَنَهَارِ

ثُمَّ ضَاقَتْ بِهِمْ مَصْرَ فَاثْنَا
قَ لَغِيرِ الْأَوْطَانِ فِي الْأَمْصَارِ

ضَمَّ أَشْيَاءَهُ إِلَيْهِ وَأَضْحَى
فِي سَفِينٍ تَجُوبُ عَرْضَ الْبَحَارِ

نعم أمسى مبريطاً يقصد السيد

ن و يغزو مدينة الأنوار

والذى يبعث السرور ويدعو

كل نفس للزهو والاكهار

رجل ما ازدهته فتنة باري

بس وما في باريس من أسرار

ظل في ذلك الحى مصرياً

عربي الحياة والأفكار

كلما هبت القوائى عليه

ضاق ذرعاً بالعادة انعطار

يزفر الزفرة العميقة ترمى

من لظاها فحم الدجى بشرار

يذكر النيل ، والأحبة بالتي
ل ويشدو برائع الأشعار

كرّموا نابغكم واعرفوهم
فضياع النيوغ في الانكار
فزكى مبارك شعله في
مصر تهدي شباها كالنار
قسماً لو يتاح لي الغارُ كما
ت بكنى جديته بالغار



على البحر

(من شعر الصَّبَّاح قاله النازم في الثالثة عشرة من عمره)

هل أنتِ سامعةٌ أنيى	يا غايَةَ القلبِ الحزينِ
يا قبلةَ الحبِ الخفى	وكعبةَ الأملِ الدفينِ
أنى ذكرتكَ بأَكْيَا	والأفقِ مُغْبِرَ الجبينِ
والشمسِ تبدو وعى	تقربُ شبهَ دامعةِ العيونِ
أُمسيتِ أرقبها على	صخرِ وموجِ البحرِ دونِ
والبحرِ مجنونِ العبابِ	يهيجُ تأثره جنونى
ورضائكِ أنتِ وِقايى	فاذا، غضبتِ فَمَنْ يقينى !



كلانا

(من شعر الصبا)

كلانا عليل فلا تجزعي ودمعك تسبقه أدمعي
وان كان بين ضلوعك نار فزار الصبابة في أضلعي
وان كان مجهم هنائك غاب فنجم هنائي لم يطلع ...

میں



فهرس

صفحة

٢٦	المنفى		
٢٨	نحاييل قبلة		تقبة
٢٩	الحياة		
٣٦	قلب راقصة		الى فاجي الشاعر (ا ج)
٤٨	المجداد		(للشيخ نور ابو ندى)
٥١	البيت الحى	(٨)	تحرير
٥٣	الرداع		
٥٨	الزائر		(لالشاؤ احمد العادى نود)
٥٩	الايالى	٣	القراء الربوانه
٧٢	الجمال الفنين		
٧٤	ليالى الارق		
٧٨	منخرة الملتقى		شعر الربوانه
٨١	الذك		
٨٥	خواطر بعروب	٦	الذآب
٨٨	مناجاة المهاجر	١١	ساعة لقاء
٩١	الصدرة	١٧	العودة
٩٢	رجوع الغريب	٢٢	الحنين
٩٥	تقيص النوم	٢٥	الناسى المحترق

١٤٨	نقرتي الجديدة
١٥٢	الغراشة
١٥٤	الى س ...
١٥٨	نداء للشباب
١٦٠	في يوم الشباب
١٦٦	الى روح الشاعر
١٧٢	ساعة التذكار
١٨٠	دين الأحياء
١٨٤	الأجنحة المحترقة
١٨٧	عتاب
١٨٨	أصوات الوحدة
١٩٠	الخنازير
١٩٣	الدكتور زكي مبارك
٢٠١	على البحر
٢٠٢	كلانا

٩٧	الغد
١٠٣	دناء شوقي
١٠٧	هبة السماء
١١١	هجاء أنعمى بغيض زوج حسناء
١١٤	الانتظار
١١٨	صلاة الحب
١٢٢	مصافحة اللقاء
١٢٣	مصافحة الوداع
١٢٤	أغنية في هيكل الحب
١٢٥	دناء الراعى
١٢٧	التذكار
١٣٦	البحيرة
١٤١	وداع المريض
١٤٤	فرحة جديدة
١٤٦	استقبال القمر

تصويبات

صواب	خطا	سطر	مصحفة
صاحبها فيها	صاحبها	٥	٨
التشكك	التشكل	٢	و
سارتا	سارا	٩	و
تقطعان	تقطعان	٩	و
الفناء	الفناء	١	ط
نحس	نحس	٦	ط
نضيعة	نضيعة	٦	ط
يعيش معه	يعيش على	٥	ك
اصيلة	اصليه	٦	ل
خجر	خجر	٦	١٦
يزيد	يزيد	١	٤٠
نزاع	نزاع	١	٥٠
لا تقيق	تقيق	٦	٥٥
هربت	هربت		
الضحكوك	الضحكوك		
اذبت	اذبت		
كيد	كيد		
مسكرى	مسكرى		
منارة	منارة		
قمر	قمر		

